فهرس

صفحة

صفحة



المجلد الثانى

العدد الأول

أپولو

مجلة فنية لخدمة الشعر العربى

لسان حال جمعية ابولو

تصدر مرة فى كل شهر

وسنتها عشرة اشهر

سبتمبر سنة ١٩٣٣

صاحب الامتياز ورئيس التحرير { أحمد زكى أبو شادى

الادارة { بشارع الملك المعز رقم ٩ بضاحية المطرية بمصر

التليفون { ١١٩٦ زيتون و ٤٥٦ ٤!٤

تصدير

تحية أبولو

في سنتها الثانية

عَجَباً! هل كان في طوق العجب ... ما أراه اليوم في مُلك الأدب؟!

حدثٌ كالحلم، أو كالسحر، أو ... هو من هذين معنًى منتخب

بعثوها فتنة طامحة ... طلقة الأرسان، مُرخاة اللبب

ذهبت نشوى تغنّي، ومضت ... تتراءى في مراحٍ وطرب

رقص الوادي على أنغامها ... وانحنى الطير، فحيّا وشرب

خمرة الفنّ المصفّى، أطلعت ... بيّنات الوحي من أفق الحبب

بنتُ أمسِ، استكبرت ناشئةً ... فهي تستعلي على بنت الحقب

نازعتها في غرارات الصبى ... سُرُرَ المجد، وتيجان الحسب

حَرَمُ الفنّ، سواءٌ عنده ... إن أردت الحقّ، من شاب وشبّ

لا تقل شيخٌ وطفلٌ؛ إنها ... من سمات الزور أو آي الكذب

ودع الظلم لأهليه، وكن ... أنت كالميزان للعدل نُصِب

سُنّةُ الفاضل، إن جاوزتها ... فاتك الفضلُ، وأعياك النسب

ذلك الحقّ، فما بالُ الأُلى ... أكثروا اللوم ولجّوا في الغضب؟

إنما نحنو على أبنائنا ... ونحيّيهم شيوخاً ترتقب

سكبوا الشعر على ألسنةٍ ... ذاب معنى الحسن فيها فانسكب

تلك منهم لغةٌ تعجبني ... وأبو الأبناء ما قالوا أحبّ

* * *

يَا (أَبولّو) و(أبولّو) مَطلَعٌ   لِسَنا الأَقمارِ او نُورِ الشُّهُبْ

أَنْتِ لِلشِّعْرِ رَبيعٌ مُونِقٌ   وَزَمانٌ مُشْرِقٌ، مَا يَحْتَجِبْ

يَا (أَبولّو) و(أَبولّو) مَشْرَعٌ   يَجْمَعُ الطَّيْرَ، إذا الطَّيْرُ انسَرَبْ

أَنْتِ لِلفنِّ شَبَابٌ مَرِحٌ   وَرَجاءٌ فَرِحٌ، مَا يَكْتَئِبْ

يا (أَبولّو) و(أَبولّو) وَطَنٌ   إِنْ يَغِبْ عَنْهُ أَدِيبٌ يَغْتَرِبْ

أَنْتِ أَلَّفْتِ لَنَا الشَّمْلَ الَّذِي   صَدَّعَ الدَّهْرُ قُوَاهُ -

لاَ تُرَاعِي، إِنْ تَجَنَّى عَائِبٌ   أَيُّ شَيْءٍ يَا (أَبولّو) لم يعبْ؟

نَفَرَ القَوْمُ، وَقَالُوا: عَرَبٌ!   فَكَأَنِّي لمْ أَكُنْ شَيْخَ الْعَرَبْ!

* * *

كُنْتِ مَعْنًى، وَالأَمانِي لُجَّةٌ   مَا طَفَا فِي خَاطِرٍ إِلاَّ رَسَبْ

تعجَزُ القُدْرَةُ أَنْ تَلفُظَهُ   فَهْوَ سِرٌّ حائِرٌ فِي كُلِّ قلبْ

نَبَّهَتْهُ هِمَّةٌ نَافِذَةٌ   حِينَ أَغْفَى، فَتَلَوَّى وَاضْطَرَبْ

وَأَهابَتْ، فَاسْتَوَى مُسْتَوْفِزاً   فَاسْتَحَثَّتْهُ، فَأَوْفَى وَاشْرَأَبّْ

وَرَآها تَتَلَظَّى، فَارْتَمَى   لُجَّةً تَطْغَى، وَناراً تَلْتَهِبْ!

* * *

يَا (أَبا شَادِي) أَسِحْرٌ مَا أَرَى   أَمْ هُوَ الجِدُّ تناهَى، فَغَلَبْ؟

يَصْدُقُ الفَرْدُ، فَيُغْنِي وَحْدَهُ   عَنْ كَثِيرٍ مِنْ جُمُوعٍ، وَعُصَبْ

لا تَرُعْ قَوْمَكَ كِبْراً، إِنَّهَا   ذِمَّةٌ لِلْفنِّ، أَوْ حَقٌّ وَجَبْ

إِعْشَقِ الفَنَّ، وَذُبْ فِيهِ هَوًى   لَسْتَ مِنْ عُشَّاقِهِ إِنْ لَمْ تَذُبْ!

احمد محرم





تستقبل (أپولو) عامَها الثانى بصدور هذا العدد وهى تتطلّع من وراء الخريف والشتاء إلى ربيع جديد ناضر للشعر والشعراء ولرسالتها الاصلاحية التى تدعو اليها منذ نشأتها — وهى رسالةُ الحرية والتّسامى والـكمال .

وفى الواقع انّ صدور هذه المجلة مقترنٌ بنهضةٍ للشعر العربى منقطعة النظير ، وما كان الشعرُ فى يومٍ ما بيانَ المعاملات وأداةَ المعيشة حتى يُحتجَّ بأن النثر — فنياً كان أم غيرَ فنّى - أسبقُ منه بمراحل، فالشعر كما قلنا تـكراراً روحٌ وتصوفٌ كونىٌّ واستجلاءٌ لغوامض الحياة وأسرار الجمال ، فهو لا يقاس ولا يوزن بالـكمية وانما معياره الروح الفنيّـة وحدها .

والشعرُ العربىٌّ الآن يجول جولات موفّقةً فى القصص والمسرحيات والملاحم الفلسفية والأناشيد والوجدانيات وفى الانسانيات والوطنيات بما لا عهدَ له به من قبل بهذه الدرجة أو الـكيفية . وقد أخذ يتأثر تأثراً بالغاً بالثقافة العالمية ، ويقبل لقاحات شتى كفيلة بانعاشه وتقويته ، ونتاجُ ذلك مشهودٌ فى هذه المجلة وفى مجلات أخرى ممتازة كالمقتطف والشرق والاصلاح والسمير والرسالة ، وفى الجديد من الدواوين الشعرية التى تخلـّتْ عن العتيق البالى ونخص من هذه الدواوين الجديدة وحى الأربعين وأنفاس محترقة والأمواج ونار موسى وجنة فرعون وغيرها ممـا تألّـق فى سماء الشعر فى شتى الأقطار العربية .

ونسمع الآن ان الشعر سقطت منزلته بعد الحرب فى جميع أنحاء العالم ، والواقع انّ هذه دعوى ببّغاوية ردّدها أولاً قلمٌ متطرفٌ ثم تناولتها أقلام أخرى وكلٌّ عمدتها أرقام المطابع وكلمةٌ جامحةٌ من هـذا الناقد أو ذاك ، فى حين أن أعظم أثر شعرى منذ أجيال وهو ملحمة « عهد الجمال » (The Testament of Beauty) لشاعر الخلود الدكتور روبرت بردجز لم يظهر الا منـذ سنوات قريبة أى بعـد

الحرب ، وفى حين أننا فى عصر دانتزيو وايديث ستويل الشاعرة الانجليزية الطائرة الصيت . ومازالت المطابع تنفحنا بآثار شعرية ودراسات بديعة فى شتى اللغات ، ولولا الأزمة المالية العالمية لما اشتكى الشعراء ولا محبُّو الشعر قلةً فى اصدار هذه الآثار . ومن العجيب أن نفس هذه الصيحة كنا نسمعها فى انجلترا سنة ١٩١٢ وكلُّ جيل جديد يجد شيئاً من اللذة فى انتقاص زمنه والترحُّم على سابقه بينما الثقافة ـ علماً وأدباً وفنّاً ـ سائرة الى الأمام سير الحضارة والانسانية فى صور شتى .

ومن الظواهر الحديثة المشجعة اهتمام المرأة العربية بقرض الشعر ، وقد كان من حظ (أبولو) إذاعة شعر آنستين نابغتين وهما الآنسة سهير قلماوى (التى ننتهز هذه المناسبة لتهنئتها بتفوّقها الباهر فى الجامعة المصرية) والآنسة جميلة محمد العلايلى. وأمنيتنا أن تكونا رائدتين للنهضة الشعرية بين الجنس اللطيف .

كذلك من الظواهر السارّة نهضة النقد الأدبى فقد كان فى وقت ما مَظهراً للمجاملة أو مَظهراً للتحامل فأصبح الآن ميزاناً دقيقاً أميناً . وقدرأى القراء كيف أننا جعلنا له منبراً حرّاً على صفحات هذه المجلة ودعونا الى التسامح وضبط النفس ، ولئن قسا بعضُ النقاد أحياناً فقد رحَّبنا بهذه القسوة ضد أنفسنا مثلما سمحنا بها ضد غيرنا حتى نشجع النقاد على إظهار مذاهبهم الفنية فى نقدهم ومؤاخذتهم لطرائق الشعراء المعاصرين مهما يكن فى مؤاخذاتهم من صراحةٍ .

ومهما يكن من الاختلاف فى الآراء الفنية ، ومهما يكن من التشدُّد فى الأحكام وكيفما كان الفنُّ شخصياً فى طابعه ، فالتعاون الاجتماعى بين الشعراء والتعاون الأدبى كذلك على قدر الطاقة مما يُطرَب له ويُحبَّذ . وبهذا الدافع ساعدنا على تكوين جماعة خاصة بموسم الشعر الذى كان لجمعية أبولو بموجب دستورها ثم بموجب قرارها فى يناير الماضى فضل السبق فى التفكير فيه كعنصرٍ من عناصر نشاطها ، ولكن لم يمنع ذلك الجمعية من التعاون مع غير أعضائها ووضع هذا العمل تحت رعاية الدولة ، وكذلك عملنا على منع استغلال الشعر استغلالاً ينقص من قدره كفكرة استغلاله فى المولد النبوي والتطفل به على أقلام المداحين .

ومما اعتاده عُبَّاد التوحيد فى العالم العربى الايمان بشاعر فرد أو باديب فرد أو بسياسىّ فرد ، ألخ . فجئنا ندعو الى الايمان بالجماعة بدل الفرد ، وكانت النتيجة هذا الانجابَ الوفير المنتقى لشعراء عديدين أكثرهم كان مجهولاً . ولا يطعن فى

قيمة هذا الانتاج إلاّ مَن تعوّد التطلعَ الى نجم واحد لايرى غيره أهلاً بأن يكون من سكان السماء !

وكما شجّعنا النقد الأدبي فى الماضى فنحن نشجّعه الآن وفى المستقبل ، كما ندعو الى دراسة الشعراء الأحياء قبل الاموات ، فانّ من وراء ذلك فائدةً أدبيةً عظيمةً لايمكن أن يستهانَ بها . وقراؤنا يعرفون انّ الناشرين فى الغرب يُصدرون مؤلفات وتراجم قيمة عن الاحياء من أعلام الأدب والعلم والفنّ ، ونحن فى بلادنا الفقيرة أحوجُ منهم الى ذلك حتى يمكن الانتفاع بمواهب هؤلاء الرجال أثناء حياتهم الانتفاعَ الأوفى عن طريق دراستهم ونقدهم وتنشيطهم الى أعمال أجلّ سواء أغضبتهم أم أرضتهم الكتابةُ عنهم .

وقد دعونا الى صبغ الأدب الشعبي بالأسلوب الفصيح ونشرنا فى دواويننا نماذجَ لأزجال ومواويل ونحوها بالعربية السهلة المقبولة وما زلنا مقتنعين انه فى وسع الشعراء والزجالين أن يساعدوا كثيراً على تقريب مسافة الخلف بين الفصحى والعامية والنهوض بالمستوى الثقافى للشعب ، وهذا لن يتمّ الاّ بتوحيد اللغة على قدر المستطاع .

ولنا كلمةٌ أخيرةٌ عن الشعر من حيث جدواه وضرورته فى الثقافة الانسانية : فالسعر ليس بأحط الفنون الجميلة كما يدعى بعضُهم ، وانما الشعر السّامى عالمٌ من التسامى لمن لديه استعدادٌ لتفهّمِهِ ومتابعته ، ولا يقرأ الشعر عارفٌ به الاّ وتخيّل أمامَه مِنَ المرائى ومن الرُّؤى فُنوناً مسعدةً لنفسه أوصاقلة لها أو مطهرةً لروحه فهو حياةٌ نابضة وليس مجرّدَ ألفاظٍ أو أخيلةٍ وهميةٍ . وقد كان وسيكون دائماً للفنون الجميلة أثرٌ بالغٌ فى صقل الحضارة الانسانية وفى تجميل متعة الأنسان وتقريبها اليه ، والمغالطة فى ذلك بلغة المادة وبلهجة الصانع أو التاجر لاتستحق أكثر من ابتسامة الاشفاق ، فليست التجاريب الثقافية الناضجة بما يمكن هدمه بمعول المهاترة الخشبيّ ، وليس الشعرُ الانسانيُّ الخالدُ المتغلغلُ فى صميم الكون بيوتاً من الورق .





مصافحة اللقاء

أهابَ بنا فلبَّيْنـا مُنـادٍ ضَمَّ رُوحَيْنـا
كأنّـا إذْ تصافحنا تعانقنـا بكفَّيْنـا
كأنَّ الحبَّ تيَّارٌ سَرَى ما بين جسمَيْنـا
يُؤَجّج فى نواظرنا ويُشعل فى دماءَيْنـا !

***

مصافحة الوداع

يا أمـيرى ! أزفَ البينُ ومازلتَ ضنينـا
إصْغ لى ! وانظرْ ! ودَعْ كفَّكَ فى كفّىَ حينـا
آهِ مِنْ يُمناكَ هذى والذى منها سُقينـا
علّلتْنـا بالأمانى فشربنا ظامئينـا
ثم دارتْ بالمنايا فوردنا طائعينـا
آه من قاسيةٍ ريَّانةٍ ضعفاً ولينـا
يا بَنانًا ساحراً قد حكَّمَ الأقدارَ فينـا
شَفَتى موتورةٌ ظمآنةٌ جُنَّتْ جُنونـا
وكأنَّ الآنَ كفّى حُمِّلَتْ ثأراً دَفينـا
تتمنّاكَ أسيراً ، عندَها العُمْرَ سجينـا

طائراً ألـْفىَ على راحتها وكـْراً أَمِينـَا
وشُعَـاعاً قُدُسِيـّاً هادىَ النـُّورِ مُبينـَا !

* * *

أغنية فى هيكل الحب

كم تجرّعنـا هوانـَا ولقينـا فى هَوانـَا
وبلونا نارَ حربٍ لم نذقْ فيها أمانـَا
وإذا حَلّ الهوى هيهات تدرى كيف كانـَا
فاذا ما ملك الأنفسَ أصلاها عوانـَا
فهو نَـصْلٌ مستقرٌّ ولهيبٌ لا يُدانـَى
يا حبيبي هـدَأ الليـلُ ولم يسهر سوانا
لا الدُّجى ضَمّدَ جُرْ حَيْنـَا ولا الصُّبحُ شفانـَا
لا الهوى رَقَّ على الشاكى ولا قاسيه لانـَا
قـد غدونا غرَضَ الرامى كما شـاء رَمَانـَا
وَافِنى بالله نغشىَ هيكلَ الحُبِّ كِلاَنـَا
ساعة نبـكى على الـكأسِ ونشـكو مَنْ سَقانـَا

* * *

رجوع الغريب

عادتْ لطائرِها الذى غنـّاها وشَدَا فهاجَ حنينَـها وشجاها
أىُّ الحظوظِ أعادَها لوفيّـها ونجِّىِ وحدتِها وإلفِ صِبَاهـَا ؟
مشبوبةُ التحنانِ تـكتم نارهـَا عَـبَثاً ، وتَخشَى أن يبينَ لَظَاهـَا
ياإلفَ المنشودَ سِرُّكَ ذائعٌ نارُ الحنـينِ دفينُـها أفشاها

فيمَ السؤالُ ؟! أمَا يدلُّكَ جارفٌ مِنْ صَبوتى جازَ المدَى وتَناهَى
ودموعُ أشعارٍ أثرتَ نواحَها وجمالُكَ الوَحْىُ الذى أملاهَا ؟!

* * *

مدّ الخريفُ على الرياضِ رواقَه ومَضَى الربيعُ النَّضْرُ ما يَغْشَاهَا
ما بالرياضِ ؟ كآبةٌ فى أرضِها وسحابةٌ تَغْشَى أديمَ سَمَاهَا
جَمَدَتْ حمائمُ أيكِها وأنا الذى شاكيتُها فاغرورقتْ عيناها !
لهفى عليها ! أين أنسامُ الصِّبَا وتَنَاوُحُ الغدرانِ بين رُباهَا
أجرى عليها الصمتُ حتى لم يَعُدْ الاّ مُخَيِّبُ صرختى وصَدَاهَا ؟!

* * *

تخبُو العواطفُ فى الصُّدورِ وتنتهى وبجفّ فى زهرِ القلوبِ نَدَاهَا
وكأنّ عندى اليومَ بَدْءَ صبابةٍ وعنيفُ ثورتها وحَزُّ مداها
لم تُرْوَ منكِ نواظرٌ وخواطرٌ الدَّهرُ أجمعُ ما يبلّ صَدَاهَا
ما حيلةُ الآمالِ فى معبودةٍ لم يُبدِعْ الفنُّ الصنَّاعُ سواها ؟!
قضّيتُ أحلامى أضمُّ خيالَها وأضعتُ أيامى أقول : عساها !

ابراهيم ناجى

النظرة الأولى

فى النظرةِ الاولى رأيتُ الحياهْ تفتّحُ لى بابا الى عالَمِ
تَصدُقُ عينى اليومَ فيما تراهْ أم لا ترى إلاّ رُؤى حالمِ ؟!

* * *

أستقبلُ الأنوارَ فى لهفةٍ تكاد نفسى عندها تنتهى
وأَنشَقُ الازهارَ فى نَشْوَةٍ تضمّنُ الرُّوحَ التى أشتهى

***

أَهَدِّئُ القلبَ الذي يَخفُقُ بهذه الكفِّ التي تضطربْ
أخشى عليهِ والهوى مُحْدِقُ أن يرتمى فى عالمٍ مُلتَهِبْ

***

يزيدهُ ناراً على ما بهِ فتنقضى الجذوةُ طىَّ الحلكْ
لكنَّهُ طاغٍ بِمحْرابهِ فلتحترقْ يا قلبُ فى هيكلِكْ

***

فى النظرةِ الأُولى جمعتُ البعيدْ مِن عالمِ الحبِّ وألوانِهِ
فى النظرةِ الأُولى سمعتُ النشيدْ فرُحتُ مغموراً بألحانِهِ

***

فى النظرةِ الأُولى رأيتُ الشبابْ يحطِّمُ الأغلالَ عن ساقِهِ
ويجهلُ الماضى، وينسَى العذابْ فيخفِقُ الكونُ لخفّاقِهِ

***

قد كحّلَ النُّورُ جفونى فلمْ يَدَعْ لطيفِ النَّوْمِ فيها أملْ
سينكرُ القلبُ مَعانى الألَمْ ويَفهمُ الكونَ بفكرِ الثَّمِلْ

***

ما أجملَ الكونَ إذا شِمْتُهُ بنظرةِ المسرورِ لا المكتئبْ
سيرجعُ الصبُّ الذى كُنْتُهُ وتختفى الحيرةُ طىَّ الحُجُبْ

***

حُطِّى هنا يا رُوحُ لا تَعبَإِى بالعالَمِ الصاخِبِ والثائرِ
حيث أُلاقى الوَحْىَ فى مَلْجَإِى يَهبطُ بالإلهامِ للشاعرِ

***

هاتى مِن الليلِ ومِن سِرّهِ ومِنْ رُؤاهُ المذْهباتِ الجناحْ
هاتى من الفجرِ ومن سحرهِ ومن هُتافِ الطيرِ يَحْدُو الصباحْ

* * *

ما يملأُ القلبَ الذي ترفعينْ بهِ الى النُّورِ الذى أنْشُدُهْ
لمحْتُهُ بين طوايا السنينْ فجئتُ لهْفانَ هنا أَعْبُدُهْ

* * *

قد آنَ للمُجْهَدِ أن يستريحْ وآنَ للحائرِ أن يهتدِى
والخافتِ الصوتِ الجريحِ الطليحْ بمدُّهُ الطِّبُّ بمنْ يفتدِى

* * *

يا غايةَ القلبِ الذي أجهدتْ قُوَاهُ أسفارُ الحياةِ الطِّوالْ
جئتُ بإيمانى فرُوحى اهتدتْ إليكِ ، فلْننعَمْ بهذا الكمالْ !

* * *

كأسى قد أفرغتُها ... فاَمْلإيها وجدّدى لى لحْنَِىَ الضائعا :
وأَصْلِحِى الأوتارَ ثم اعزفِيها فيَخْلُدُ الدّهرُ هنا سامعا

* * *

عودِى بهذا الزّوْرَقِ المضطرِبْ على مُتونِ الموجِ نحو الضفافْ
سيحملُ الشاطىءُ إذْ نقتربْ منهُ عن القلبَيْنِ عِبْءَ المَطافْ

حسن كامل الصيرفى



رسالة الكوخ

لم تكتبي لى كما وعدتِ في وعدك الصادق النبيلِ
أخشاكِ أخشاكِ أن تكوني سمعتِ ما قاله عذولى
يا لى من الحبّ لم يعدْ لى به رجاءٌ الى الوصول
تقطعت فيه كلُّ سُبلى فليس لى فيه من سبيل
وأُفحمت فيه كلُّ رسلى فليس لى الآنَ من رسول
للهِ للهِ يا حبيبي ما حال من عهدك المحيل!
أيام كانت لنا ظلالٌ من عطفك الوارف الظليل
يقوم فى فيئها هوانا ملحّناً أطهر الميول
فما اشتهينا الا ونلنا من الهوى المسعدِ المنيل
وليس فى الحبّ من محالٍ وليس فيه من مستحيل!

« • »

ظهريةَ الكوخ إن تعودى فدًى لك العمر إنْ تُنيلى
كرمتِ عند الهوى مقيلا هيهات ينساه من مقيل
لم أنس لما جلستُ أشكو اليه من هجره الطويل
والحبُّ مُصغٍ لنا طروبٌ بالخلّ دانٍ إلى الخليل
وحولنا أمةٌ دجاجٌ محصوصةُ الريش والذيول
يطاع فى أمرهن ديكٌ يُنمى الى أكرم الاصول
يزهو على جمعهن زهواً بعرفه الأحمرِ الجميل
كأنه بينهم أميرٌ أو مستبدٌّ من البعول
فيا له سيدا مطاعا متاعُه ليس بالقليل
ويا لديكٍ أضحى مليكاً بلا شريكٍ ولا مثيل
وصاحبُ الكوخ فى انتشاء مؤمّلٌ فى العطا الجزيل

يروح فى كوخه ويغدو مرحّبا بالهوى النزيل
ونحن فى أمرنا ارتفعنا عن كلّ قالٍ وكلّ قيل
فلم نفكر بمن الينا من ذلك الرهط والقبيل
كأنما نحن قد علونا عن عالم الرقّ والفضول
كأننا بالهوى انتشينا أو أننا منه فى ذهول

« ٥ »

يا جيرة الكوخ أين انتم الآنَ منى ومن عويلى ؟
لم ينطفىء ما بنا اليكم من قائظ الشوق والغليل
ظهرية الكوخ إن تعودى فِدًى لك العمرَ ان تنيلى

محمود ابو الوفا

حبُّ المحال

سَلْـى مَـليكَ عواطفى المحبوبـا سَلْنى عن الحُبّ المذيب قُلوبا
حُبُّ (المحال) أصاب مَعقلَ مهجتى فعرفتُ فيه الصفوَ والتعذيبـا
ياحسرةً تُفنى مَناهلَ مهجتى يا نزعةً تحيى الفؤاد طروبا
إنى أراه مع الظلام كأنه طيفٌ يلوح مع الحياة غريبـا
ويطوف بى شجوُ الحنين كأننى أفنيتُ عمرَ المغرمين نحيبـا
لو أن أحزانى تُطيع مدامعى لرأيتَ دمعى فى القريض صبيبـا
أو أن بحر الحب يأخذ مُسْرِفاً ماءَ المدامع ما شكوتُ سُكوبـا
أو أن ذاتكَ ما أروم وأبتغى من كلّ قلبى ما رجوتُ حبيبـا
لكننى أهوى الفنونَ لأنها تحيا بمشكاةِ الخلودِ لهيبـا
وأظلّ افتَتنُ بالمُحالِ لأنه روحُ الكمال، فهل عشقتُ عجيبـا ؟!

جميلة محمد العلايلى



ليتني

لَيْتَنِي كُنْتُكَ يا طَيْرَ الرُّبَى ... أَرْتَعِي اللَّهْوَ ، وَأَجْنِي الطَّرَبا
مَوْقِعٌ صافٍ ، وَمَثْوَى نَاعِمٌ ... وَمَطَارٌ ضَاحِكٌ مَا اكْتَأَبا
لكَ مِنْ ظِلٍّ وَوِرْدٍ سَائغٍ ... صَاحِبٌ وافٍ ، وَجَارٌ مُجْتَبَى
وإلى هَذَيْنِ مِنْ زَهْرٍ أَخٌ ... رُزِقَ الخَلْقَ نَدِيًّا طَيِّبَا
نَاشِئٌ بُورِكَ فِيهِ وَلَهُ ... فَرَكَا نَفْسًا وَأُمًّا وَأَبَا
الثَّرَى سَمْحٌ ، وَلِلنِّيلِ يَدٌ ... تُدْمِنُ السُّقْيَا إذا الغَيْثُ أَبَى
يَتَلَقَّى الشَّيْخُ مِنْ أَنْفَاسِهِ ... هِمَمَ الحُبِّ وَآمَالَ الصِّبَى
إصْدَحِي يا طَيْرُ ، أَوْ فاسْتَمِعِي ... إنَّ فِي صَوْتِي لَفَنًّا عَجَبَا
لا تَكُونِي مِثْلَ قَوْمٍ عَجَمٍ ... أَنْكَرُوا الشِّعْرَ ، وَعَابُوا العَرَبا

« • »

لَيْتَنِي كُنْتُكِ يا شَمْسَ الضُّحَى ... أَنْشُرُ النُّورَ ، وَأَطْوِي الغَيْهَبَا
كُلَّمَا طَالَعَ أَرْضًا مَوْكِبِي ... هَتَفَتْ فَرْحَى ، تُحَيِّي المَوْكِبَا
تَتَلَقَّاهُ حَيَاةً غَضَّةً ... وَتُرَجِّيهِ إذا مَا احْتَجَبَا
تَتَجَلَّى حُرَّةً فِي مُلْكِهَا ... تَلْبَسُ التَّاجَ المُحَلَّى المُذْهَبَا
فِي رَفِيفٍ مِنْ شَبَابٍ نَاعِمٍ ... يَنْهَبُ الأَبْصَارَ فِيمَا نَهَبَا
وَتَرَى الألبابَ إذْ يَأْخُذُهَا ... كَهَوَافِي الطَّيْرِ تَهْوِي عُصَبَا
مَعْرِضُ القُدْرَةِ ، أوْ مَعْبَدُهَا ... أوْ كِتَابُ الحَقِّ ، أوْ مَنْ كَتَبَا

جَلَّ رَبِّى مِنْ صَناعٍ رائعٍ بارعٍ فى صُنْعِهِ لن يُغْلَبا
يا لَهُ مِنْ عبقرىٍّ حاذقٍ كلما أبْدع فنّاً أغْربا
فسِّرِى يا شمسُ معنى فنّهِ واذكُرِى عنه الحديثَ المسْهبا
واشكُرِى ما جلَّ مِنْ آلائِهِ إنهُ لِلّهِ حقٌّ وجبا

« • »

ليتنى كُنْتُكَ يا جدَّ القُرى وأباها الأريحىَّ الحدِبا
تُنْبِتُ الزَّرْعَ بهيجاً ناضراً وتقى أبناء (مِصْرَ) العطبا
كيمياءُ الخصْبِ لوْلا سِرُّها أصبحَ الوادِى المفدَّى مُجْدِبا
إيهِ يا نيلُ ، تدفَّقْ ذهبا واسْتعِدْ مِنْ عِزِّنا ماذهبا
زعمُوا انكَ لِلذُّلِّ أبٌ زعمُوا الزُّورَ ، وقالوا الكذبا
ظلمُونا ، أنْت أسْمَى عُنْصراً يا أبا مِصْرَ ، وأزكى نسبا
أفما ينهى ذوِى أحْلامِهِمْ أنَّهُمْ عابُوا الكريمَ المنجبا ؟
أنتَ أنجبْتَ الفراعِينَ الأُلى سِيقتْ الدُّنْيا اليهمْ رَهبا
أكْبرتْهُمْ أُمَمُ الارضِ التى زلزلوا مشرقها والمغربا
ركِبُوا الدَّهْرَ شُهُوداً ، وارْتقوْا صهواتِ الخُلدِ فيهِ غُيَّبا
مُعْجزاتُ العِلمِ مِنْ أكفانِهِم تخلقُ الدنيا ، وتبقى قُشُبا
ربضُوا لِلْبعْثِ فى أجْدائِهِمْ يرْقُبُون الدَّهْرَ يُزْجى الحقُبا
تشْهدُ الأمْوال شتَّى عِندهُمْ والتوابيتَ العُلَى والأُهبا
تتناجى حوْلهُمْ ، ما بالهُمْ ؟ ثُمَّ تستحيى ، فتمضِى هُيَّبا
إنْ أردْت الخُلْدَ فى أوْطانِهِ فاجْعل الفنَّ اليْهِ مَرْكبا
وإذا حاولْتَ غاياتِ العُلى فاتَّخِذْ مِنْ كلِّ عالٍ سَببا

« • »

لَيْتَنِي كُنْتُكِ يَا دُنْيَا المُنَى — أُطْمِعُ الرَّاغِبَ فِيمَا طَلَبَا
أَدْفَعُ اليَأْسَ ، فَلَا يَأْخُذُهُ — وَأُرِيهِ السَّهْلَ فِيمَا اسْتَصْعَبَا
فَهْوَ يَمْضِي فَرِحاً مُسْتَبْشِراً — يَحْفِزُ الجِدَّ ، وَيُزْجِي الدَّأَبَا
هَازِئاً بِالنَّاسِ ، إِنْ قَالُوا اتَّئِدْ — مُوقِناً أَنْ سَوْفَ يَقْضِي الأَرَبَا
أَنْتِ مَرْمَى كُلِّ عَزْمٍ طَامِحٍ — يَطْلُبُ الأَقْصَى ، وَيَأْبَى الأَقْرَبَا
رُبَّ سَامٍ فِيكِ يَسْتَقْصِي المَدَى — رَوَّعَ السُّحْبَ ، وَهَاجَ الشُّهُبَا
لَمَحَتْهُ ثَائِراً يَرْتَادُهَا — فَدَعَتْ مِنْ فَزَعٍ ، وَاحَرَبَا!
لَهَبٌ يَقْذِفُ مِنْهَا لَهَباً — أَفَجِدّاً مَا تَرَى أَمْ لَعِبَا
وَيْحَ قَوْمٍ عَثَرَتْ آمَالُهُمْ — فَانْثَنَوْا صَرْعَى ، وَعَادُوا خُيَّبَا
نَشِطَ الحَادِي ، فَسَارَتْ ذُلُلاً — وَكَبَتْ أَنْضَاؤُهَا لَمَّا كَبَا
رَفْرَفَ النَّحْسُ عَلَيْهَا ، فَهَوَتْ — وَرَمَى هَوْدَجَهَا ، فَانْقَلَبَا
تِلْكَ دُنْيَا زُخْرِفَتْ أَرْجَاؤُهَا — فَهَفَا الأَعْمَى إِلَيْهَا ، وَصَبَا
وَقَفَ الحُسْنُ عَلَى أَبْوَابِهَا — كُلَّمَا أَبْصَرَ وَفْداً رَحَّبَا
نَظَرَ الشَّيْخُ إِلَيْهَا فَمَشَى — وَرَأَى الطِّفْلُ سَنَاهَا فَحَبَا
تَبْسُطُ البِشْرَ لِذِي الهَمِّ إِذَا — عَبَسَ الدَّهْرُ لَهُ أَوْ قَطَّبَا
مَهْرَبُ النَّفْسِ ، إِذَا مَا فَزِعَتْ — وَارْتَمَتْ عَجْلَى ، تُرِيدُ المَهْرَبَا
أَنَا فِي الصَّفْوَةِ مِنْ سُكَّانِهَا — غَيْرَ أَنِّي لَمْ أَجِدْ مُضْطَرَبَا
ضَاقَ عَنِّي كُلُّ رَحْبٍ وَاسِعٍ — فَأَنَا أَزْدَادُ فِيهَا تَعَبَا
كُلَّمَا طَالَعْتُ فِيهَا وَطَناً — طَالَعَتْهُ الطَّيْرُ نَحْساً فَنَبَا
لَمْ تَزَلْ تَدْفَعُنِي عَنْ ظِلِّهَا — لَا تُبَالِي أَيَّ حُرٍّ نُكِبَا
لَسْتُ أَشْكُوهَا ، فَذَنْبِي جَلَلٌ — وَهِيَ كَالجَنَّةِ تَنْفِي المُذْنِبَا
لَا أُدَاجِي النَّاسَ ، ذَنْبِي أَنَّنِي — أَمْنَعُ العِرْضَ ، وَأَحْمِي الأَدَبَا
هُوَ مُلْكِي ، لَوْ هَوَى مَا سَرَّنِي — إِنَّ لِي مُلْكَ الضَّوَارِي وَاللُّبَا

مُلكُ (ادورد) و (فكتوريا) التى أطمعتنا نابها ، والمخلبا
حَملتْ (مصرَ) على (أُسطولها) فهوت بين يديها سَلَبَا
لمعت فى تاجهــا لؤلؤةً ما خشينا قبلها أن تُثقبا
راح فى الدأماء يطوى أُمماً وعُصوراً هدّها إذْ ضربا
يَومَ عادتْها السماوات العلى فالتوت سخطاً ، وجاشت غضبا
أدبٌ أكرمهُ فى أمّةٍ تُكرم الاحجارُ فيها الخشبا
إن يكنْ برحُ الأذى مما جنى فجميلُ الذّكر مما أعقبا
أين منى من يراهُ مَتجراً ؟ أين مَن أفسدَ ممن هذّبا
ربّ ما قصرتُ فى صالحةٍ توضحُ الحقّ ، وتجلو الرّيبا
رب ، فارحم حاسدى واغفر لمن عابنى ، مِن ذنبه ما كسبا
امسكُ القولَ عفافاً وتُقىً وهو ما يزدادُ إلا صخبا
لستُ بالواهى ، فأخشى شرّهُ أرأيت الرأس يخشى الذنبا ؟
هـلْ درى مَنْ رامِ أن يطفئنى انما يُطفىءُ منّى كوْكبا !؟
ما تناولتُ عطائى بيدى جلّ ربى ، هُوَ أعطى وجبا
ألقت الأقـدارُ بى فى عالَمٍ ينكرُ الرُّسْلَ ، ويُلْغى الكُتُبا

« ٥ »

ليتنى الدّهْر الذى جربتهُ فعـذرْتُ النـاسَ ، ممّنْ جربا
حاكمٌ أعمى الهوى ، لو كنتهُ لجعلتُ الحكم أهـدى مَذْهبا
أفسد الأمرَ علينـا ، ومضى عاصفَ الأحداث ، يُزجى النُّوَبا
فى خضمٍّ مِنْ أذاهُ هائلٍ يـترامى بالمنـايا وُثّبا
حملَ الدّنيا على أثباجه فهى تهفو صعَداً أو صببا
وطوى الأجْيالَ فى آذيّهِ فطفـا جيـلٌ ، وجيلٌ رسبا
مظـلمُ الأعماق ما مِنْ كوكبٍ جال فى أرْجائهِ إلاّ خبا

ضلَّلَ الناسَ جميعاً ، ورمى بالغبىِّ الألمعىِّ الدَّربا
ضاع عُمْرُ العلم فيه ، فاسألوا هلْ قضى حاجتهُ أوْ كربا ؟
إنما العلمُ لمنْ أعمى النُّهى عنْ قضاياهُ ، وأرخى الحُجُبا

احمد محرم



المستسلم

ليس يُشجينى مِن النَّاسِ غناءٌ ونُواحْ
لا ، ولا مِن هذه الدُّنيا غُدوٌّ ورَواحْ
قد تَساوَى الهمسُ فى الآذانِ عندى والصِّياحْ
وتساوى الآنَ عندى كلُّ ذمٍّ وامتداحْ
وأرى بُعْدِىَ عن العالَمِ غُنْماً ورَباحْ

* * *

كم صَديقٍ كنتُ أرجوه لخيرٍ وفَلاح
دائباً أمدحُ فيه فى مساءٍ وصباحْ
كشفَ الدهرُ نواياه وللخِبِّ افتضاحْ
أين وَلَّى ذلك النا كثُ للعهد وراحْ ؟

* * *

قد تركتُ الناسَ غرقى فى جلادٍ وكفاحْ
سئمتْ نفسى دناياهمْ وألقيتُ السّلاحْ !

سيد ابراهيم

قلب الأم

يا أيّها الطفلُ الذى قد كان كاللحنِ الجميلْ
والوردةِ البيضاء تعبقُ فى غياباتِ الأصيلْ
يا أيّها الطفلُ الذى قد كان فى هذا الوجودْ
حُلماً يناجى هاتِه الدّنيا بمعسولِ النّشيدْ
ويُعلّم النّاسَ البراءةَ ، والمحبّةَ ، والسّرورْ
وينير أعماقَ القلوب بروحه العذبِ النضيرْ
هاأنتَ ذا قدْ أطبقتْ جفنيكَ أحلامُ المنونْ
وتطايرتْ زُمرُ الملائكِ حولَ مضجعِكِ الأمينْ
ومضتْ بروحك للسّماء عرائسُ النّورِ الحبيبْ
يحملْنَ تيجاناً مُذهّبةً من الزّهرِ الغريبْ
ها أنتَ ذا قدجللتكَ سكينةُ الأبدِ الكبيرْ
وبكتكَ هاتيكَ القلوبُ وضمّكَ القبرُ الصغيرْ
وتفرّقَ النّاسُ الذين الى المقابرِ شيّعوكْ
ونسوكَ من دُنياهمُ ، حتّى كأنْ لم يعرفوكْ
شغلتهمُ عنكَ الحياةُ وحربُ هذى الكائناتْ

إنّ الحياةَ -وقدقضيْتَ قبيْلَ معرفةِ الحياةْ-
بَحرٌ، قراراتُه الرّدى، ونَشيدُ لُجّتِه شكاةْ
وعلى شوَاطئِهِ القلوبُ تئنُّ دامِيةً عُراةْ
بحرٌ، تجيشُ به العواصفُ فى العشيّةِ والغداةْ
وتُظِلّهُ سُحُبُ الظّلامِ، فلا سكونَ، ولا أناةْ
نَسِيَتْكَ أموَاجُ البُحَيرة والنُّجُوم اللاّمعهْ
والبلبلُ الشادى وهاتيكَ المروجُ الشّاسعهْ
وجداولُ الوادى النضيرِ، بهمسها وخريرِها
ومَسالكُ الجبلِ الصغيرِ، بعُشْبها وزهورِها
حتى الرّفاقُ . . ، فانهم لبثوا مَدًى يتساءَلونْ
فى حيرةٍ مَشبُوبةٍ: «أينَ اختفى عنا الأمين؟»
لكنهم علموا بأنك فى الليالى الداجيهْ
حملتك غيلانُ الظلامِ الى الجبالِ النّائيهْ
فنسوكَ مثلَ النّاسِ وانصرفُوا الى اللهوِ الجميلْ
بينَ الخمائِلِ، والجداول، والرّوابِى والسهولْ
ونسوا وداعةَ وجهك الهادى وَمنظركَ الوسيمْ
وَنسوا تغنّيكَ الجميلَ بصوتك الحلوِ الرّخيمْ
وَمضوا الى السّهْلِ البهيج يُطاردونَ طيورَهْ
ويُزحزحون صخُورَهُ، ويعابثون زُهورَهُ
ويُشيّدونَ من الرّمالِ البيض والحصبِ النضيرْ
غُرَفاً، وأكواخاً، تُكلّلها الحشائشُ والزهورْ
ويُنضّدونَ من الرُّبا بينَ التّضاحكِ والحبورْ
طاقات وَرْدٍ آبِدٍ، تُزرى بأورادِ القصورْ

يُلقونها فى النهرِ ، قرْباناً لآلهةِ السُّرورْ
فتسير فى التيّار ، راقصةً على نَغَمِ الخريرْ
كلٌّ نسوْكَ .. ولم يعودُوا يَذْكُرونك فى الحياةْ
والدهرُ يَدفنُ فى ظلامِ الموتِ حتى الذكرياتْ
إلا فؤادٌ ظلَّ يَخْفقُ فى الوجودِ الى لِقاكْ
ويودُّ لو بَذَلَ الحياةَ الى المنِيَّة ، وافتداكْ !
فاذا رأى طِفلاً بكاكَ ، وإن رأى شبَحاً دَعاكْ
يُصغى لصوتك فى الوجود ، ولا يرى الاَّ بَهاكْ
يُصغى لِنَغْمتِكَ الجميلةِ ، فى خريرِ السّاقيهْ
فى أنّةِ المِزْمارِ ، فى لَغْوِ الطّيُورِ الشاديَهْ
فى ضجّةِ البحْرِ المجلْجِلِ ، فى هديرِ العاصفهْ
فى لجَّة الغاباتِ ، فى صوتِ الرُّعودِ القاصفهْ
فى نُغْيَةِ الحمَلِ الوديعِ ، وفى أناشيدِ الرُّعاةْ
بين المروجِ الخُضْرِ والسَّفحِ المجلّلِ بالنباتْ
فى آهةِ الشاكى ، وضوضاءِ الجموعِ الصاخِبهْ
فى شهقةِ الباكى يُؤَجِّجها نُواحُ النادِبَهْ
فى كلّ أصواتِ الوجودِ : طَرُوبِها وكئيبِها
ورَخيمِها وعَنيفِها ، وبَغيضِها وحَبيبِها
ويراكَ فى صُوَرِ الطبيعةِ : حُلوِها ودميمِها
واليفِها ومُخيفِها ، وحقيرِها وعظيمِها
فى رقةِ الفجرِ الوَديعِ ، وفى الليالى الحالمة

في فتنةِ الشفقِ البديعِ، وفي النجومِ الباسمه
في رَقْصِ أمواجِ البحيرةِ تحتَ أضواءِ النجوم
في سحرِ أزهارِ الربيعِ، وفي تهاويلِ الغيوم
في لمعةِ البرقِ الخفوقِ، وفي هُوِيِّ الصاعقه
في ذلّةِ الوادي، وفي مجدِ الجبالِ الشاهقه
في مشهدِ الغابِ المجرَّدِ، والوُرودِ الهاويه
في ظُلمةِ الليلِ الحزينِ، وفي الكهوفِ العاريه
أَعَرَفتَ هذا القلبَ، في ظلماءِ هاتيك اللحود
هو قلبُ أمّكَ، أمّك السكرى بأحزانِ الوجود!
هو ذلك القلبُ الذي سيعيش كالشادي الضرير
يشدُو ويشكو حزنه الداجي الى النفس الأخير
لا ربّةُ النسيانِ ترحَمُ حُزنه، وترى بكاه
كلاّ! ولا الأيامُ تُبلِي في أناملِها أساه
إلاّ إذا ضفرتْ له الأقدارُ إكليلَ الجُنون
وغدا شقيّاً ضاحكاً تلهو بمرآه السنون
هوَ ذلكَ القلبُ الذي مَهْما تغلّبت الحياة
وتدفّعَ الزمن المُدَمْدِمِ في شِعابِ الكائنات
وتغنّتِ الدُّنيا، وغرّدَ بلبلُ الغابِ الجميل
سيظلُّ يَعبُدُ ذِكرياتِكَ: لا يَمَلُّ، ولا يميل
كالأرضِ.. تمشي فوقَ تربتها المسرةُ والشبابْ
والليلُ، والفجرُ المجنّحُ، والعواطفُ والسحاب
والحُبُّ، تَنبُتُ في مواطئه الشقائقُ والوُرود
والموتُ، تحفرُ أينما يخطو المقابرُ واللحُود

وتمر بين فجاجها اللذائذ راقصة تميد
سكرى . وأحلام الورى ترنو الى الأفق البعيد
وتظل ترقص للاسى ، للهو ، أشباح الدهور
حتى يواريها ضباب الموت فى وادى الدثور
وتظل تورق ، ثم تزهر ، ثم ينثرها الصباح
للموت ، للشوك الممزق ، للجداول ، للرياح
— بسمات ثغر حالم ، يفتر فى سهو السرور
وورود روض باسم ، يصغى لألحان الطيور
وتظل تخفق ، ثم تشدو ، ثم يطويها التراب
قبل وأطيار تغرد للحياة وللشباب
وتظل تمشى فى جوار الموت أفراح الحياة
ويغرد الشحرور ما بين الجماجم والرفات
والارض حالمة ... تغنى بين أسراب النجوم
أنشودة الماضى البعيد .. وسورة الأزل القديم !

توزر الجريد (تونس) أبو القاسم الشابى



خلوة

لئن لذ للعاشقين اللقاء فأحلاه ما كان تحت الظلام
تطل عليهم نجوم السماء ويرمقهم ربها باحترام !

« • »

ليالى حياتى فدى ليلة حبتنى أفضل ما فى الحياة
سرى كهرب الوجد من مهجة إلى مهجة ، يحمل الخفقات !

« • »

وحرّك فى الروض روحَ الشعور عناقُ حبيبين قبلَ النوى
فمن نورهِ المستهامِ الغيورْ ومن طيرهِ مَنْ شجاه الهوى

« • »

وللنسّمِ الطائفِ الحائرِ هفيفٌ جلا كلَّ أسرارهِ
يهبّ على الغصُنِ الناضرِ وبغيتُه لثمُ أزهارهِ

« • »

وليستْ مُوَيجاتُ ذاك الغديرْ سوى خفقاتِ الحبيبِ المفارقْ
لقد شاء منه القضا أن يسيرْ فسار ، ومن عودِه غير واثقْ

« • »

أينتهز الليلَ نبتُ الفناءْ وينفض عنه النسيمُ الجمودْ
وتلجأ للصمتِ بنتُ السماءْ ويبدو السكونُ على ابنِ الخلودْ ؟!

« • »

ألا جرأةٌ يقتضيها الغرامْ وتسعى لاخمادِ تلك الشُّعَلْ
إذا ستر العاشقين الظلامْ فليست تروّى الغليلَ القبَلْ ...

بوانس ايرس (الارجنتين) الياس قنصل

البائس

أذلّه الدهرُ لا مالٌ ولا سكنُ فتى تزيد على أنفاسهِ المحنُ
إذا سعى فجميعُ الأرض قبلتُه وإن أقام فلا أهل ولا وطنُ
مُهاجرٌ بين أقطارِ الأسى أبداً كأنه بيدِ الأرزاء مرتهنُ
كأنه حكمةُ المجنونِ يُرسلها من غير قصد فلا تُصغي لها أذُنُ

كأمانيه ممزّقة كأنها وهو حيٌّ فوقه كفنُ
الهدى صرفتكم عنه محنته إن العزيز مهينٌ حين يمتحن
فصونوه من عزّائه كرما ولا تخلّوه يودى شرّه الزمن
ربّ عزم يثير البؤس فيصله فينبرى لسبيل الشر لا يهنُ

عبد الحميد الديب



ذكريات

تفتّح غصنى للحياة مناديا حبيبا على متن الوجود موافيا
تساقى كؤوس اللهو ايام وصله وساهر نجماً فى السماء لياليا
وساير فى الروض الصفاء ولم يكن يظن شقاءً للصفاء مؤاتيا
وتذكر شطئان الجزيرة يومنا وكنا على صدر النمير أمانيا
وتسمع قلبينا رياضٌ فسيحة فتحنو علينا بالورود زواهيا
ونعلم إذْ كنّا على غصن سرحة غداة تنظّرنا فكانت أقاحيا
تطل علينا فى السماء نجومها وفى الأرض بستانٌ من الدهر حاليا
وترنو بطرف جلّل الحب جفنه وتسمو باشراق الجبين تساميا
اذا لفظت فالسحر فى نغماتها وإن بسمت خلت القطوف دوانيا
ويذكر أهرام الخلود لقاءنا وترمى بنا الأهواء أعلى مراميا
مغانٍ بيومها طويت شبيبتى حوادث موتٍ لست أعرف ما هيا
ما راعنى منها سوى فرط سقمها وإدمان تفكيرٍ اشدّ تصابيا
سحوبٌ كزهر الروض جانبه الحيا فاصبح مصفرّ الغلالة ذاويا
أناجى فؤادى : مالجرحك داميا ومالى أرى أجواء حبى سوافيا
أفى ظلمة الأيام أرقب قادحاً وفى مهجة الحرّى أعالج آسيا
لعمرى لقد أحببت حبّا مقدّسا لم أستبح نكرا ولم أكُ باغيا


محمد زكي فياض

ألا رُبَّ يوم للقاء مخلَّد يمرُّ على رغم الخلود ثوانيا
تطالعُنا الأَطيار كل صبيحة وتبكي علينا في المساء شواديا
فما أجمع الازهار الا تأسِّيا ولا أرقب الأقمار إلا مناجيا
ولا اسمع اللحن الجميل مجانةً ولكنْ أراه للمواجع حاكيا
ولم تهدر الامواج إلا بمهجتي ولم تقطر الانواء الا بكائيا
سلامٌ على دنيا شربتُ بها الأَسى وكنتُ قبيل الوجد أصخب لاهيا

محمد زكي فياض



الجبار المنهزم

تعالىْ إلى صدري اضمُّكِ ضمةً تفضُّ مغاليق الحياة لناظري
فقد طال لبثي في الظلامِ وحيرتي وقد طال سهدي دون داعٍ مخامر
أَفيضي على صدري الضياءَ وأَرسلي شعاعاً الى قلبي ولُبِّي وخاطري
وروحي، فقد أعيا فؤادي شرُودها ولهفتها الحيرى الى غيرِ ظاهر

أَحِنُّ الى المجهولِ علَّ غِيابهُ تضمُّ الذى منه أُعوِّضُ غابرى
أَحِنُّ الى المجهول على أرى بهِ من الصفوِ ما يُنسى كدورة حاضري
وظنِّي — وأيام الحياة توائمٌ — سأرجع مِنْ شوطى بصفقة خاسر
قطعت حياتى وَهْىَ جدُّ قصيرةٍ كطيف شَريدٍ بين داجى المقابر
فياعجبي ماذا — وقد خفَّ محملى — دعا الدهرَ أن يسعى بأثواب جائر؟
وياعجبي كيف انهزمتُ وهمتى أشدُّ وأمضى من صروفِ المقادر!؟
وصيرنى أُدَمِّرُ ذلك الكونَ قادراً بقوة جبَّارِ ونقمة ثائر
هو النور من عينيك يُحْيي عزيمتى هو النور من عينيك يهدى مرائرى
هو النور يا (سوسو) ولا شيء غيره شفيع جهادى فى الحياة وناصرى
اذا امتد كفُّ الدهرِ وَهو يظلُّنى قطعت يد المقدار فى بطشِ قاهرِ

« • »

سُلبتُ حسامِى - إذ نأَيتِ - وجنَّتى فها أنذا أُمسى فريسة كافر (١) ...
تداولنى الأَهوالُ بين نيوبها وتلهو بِىَ الأيام فى سُخْرِ آسر!
فياحسرتا هل قد فقدتُ تجاربى وعزمى، وإيمانى، وكلَّ ذخائري.؟
ويالهف نفسى هل أرى النورَ ثانياً فأسْحَبَ فوق الدهر أذيالَ ظافر!!

« • »

تعالى الى صدرى أضمكِ ضمةً وإلا فقد ضُمَّتْ علَّ حفائرى ..!

احمد كامل عبد السلام

(١) الليل





أنفاس محترقة

— ١ —

ومبلغ علمي به وبحياته أني رأيته أول ما رأيته فى مطبعة المقطم منذ سنين ثلاث وهناك عرفتُه شابا يلبس زى الشيوخ : عمامة مهذبة ، ومعطف تحته جلباب ، ينظر بعينين نافذتين تقرأ فيهما معانى الطموح والشكوى ، والأمل اليائس ، فيشغلك بصيصهما الحادّ عن سائر الملامح والسمات ، وكان يسير على رجلين إحداهما من صنع نجار ليس بالصنّاع ، والأخرى تشكو الوحدة والجهد ... ألم تفقد رفيقتها وتضطلع بالعبء فريدة تنكرُ هذه الجارة الغريبة ؟ وقال ثالثنا : هذا « أبو الوفا » الشاعر ، وتعارفنا وافترقنا . وبعد أيام قرأتُ له فى « المقتطف » قطعةً من الشعر لاأذكرها الآن وإن كنت لا أنسى قوة تأثيرها ومبلغ صدقها ، وملاءمتها لما رسمت عينا صاحبها فى نفسى حين لقيته . ومضت الأيامُ والشهورُ لا ألقى صاحبنا إلا لماما . فى المقتطف أو فى إحدي المكتبات أو المنتديات الأدبية ولكنى على أية حال قد انتبهت إليه وإلى شعره أُعنى بقراءاته كلما ظفرتُ به . ثم كانت « رابطة الأدب الجديد » ، وإذا بى أراه فيها ، وإذا بمهرجانٍ يكرمه وينبهُ الحكومة إليه ، وإذا به يغادرُ مصر إلى فرنسا ثم يعود شابا اجتماعياً يلبس هذا الزى الفرنجى فألقاه وكأن فى عينيه سعة طارئة لا أدرى أهى آفاق الحياة الجديدة ، والآمال المستجدة قد ارتسمت على حدقتيه أم هى هذا التناسب المادي بينهما وبين قوامه الذى استقام واستطال بعد ما استبدل بتلك الساق الخشبية ساقا أخرى أشد اتساقا مع زميلتها وإن لم يزل بينهما من التنافر ما بين صنعة الانسان وابتداع الرحمن ؟!

ولكن الشيء الميقون أن صاحبنا اليوم أَظهر حيوية ، وأنضر وجها ، وأوسع أملا ، وأشد شكاة ، وأكثر صلة بالحياة والأحياء . وماذا ترجو من شاب يقفز من القاهرة الشرقية البيئة إلى باريس الغربية الطليقة الجميلة ؟ ما أبعد الفرق بين الأمل

لقريب القانع ، والأماني الواسعة الثائرة !. . ثم تنشأ « أبولو » ونأتلف حولها يزداد التعارف واللقاء ، ثم يهدى إلى با كورة شعره « أنفاس محترقة » .

— ٢ —

قالوا إنه خرج إلى الحياة بداءة هذا القرن العشرين ، وويل للشعراء من القرن وعشرين ، قرن الصراع بين الجسم والروح أو بين الحياة الصناعية المادية والحياة الطبيعية الأدبية ، فلم يكد يدلف إلى الوجود حتى كانت هذه الحرب المشئومة التى ـرت مقاييس الحياة ، ونقلتها من مهدها الهادىء المفكر المتبصر بين المروج والوهاد وعلى قنن الجبال وشطآن الأنهار حيث الأزهار العطرة والطيور الصادحة والسحب السارية والعواطف الصادقة . . . إلى ميدان صاخب سريع انتظم الانسان بين أدواته فصار إحداها ، لا هدوء ولاتفكير ، ولا عواطف ولا تحابّ ، مسخ الانسان أو كاد ، فحياته حركات وأعمال ، وآماله مال وغذاء مادى ، وإذا كان لابد من الترفيه عن النفس فالسنما . . السنما السريعة الصناعية وكفى !

أفى مثل هذه الحياة يزهر الشعر ويزهو ، ويحتفظ بمكانة سامية كانت له ولأصحابه فى القرون الأولى؟ ان هذه الشكاوى المرة التى لا ينى الشعراء أنفسهم فى ترديدها لدليل كاف على أن الشعر يفقد سلطانه على الحياة ، ويتخلى عن السيطرة عليها ، وان الشعراء لا يثقون بفنهم ولا يبغون من ورائه مكانا ماديا أو معنويا ، نعم لا يبغون منه حتى المكانة المعنوية التى كان يعد بها نوعاً من الافاكيه ، وضرباً من الغذاء الروحى اللازم ، ولقد زاحمته فى ذلك هذه الألوان الفكهة الصناعية على تفاهتها فى أغلب الأحيان ، ومهما يكن من الأمر فالعصر مجدب حول الشعر والشعراء ، لا تقدير ولا تشجيع ، بل هو الإهمال والحرمان . وكيف نرجو الخير لهؤلاء الشعراء فى جوانب هذا الصخب الآلى ، والحياة العملية الطاغية ، وهؤلاء الأحياء الذين يحيون بجسمهم وعقولهم دون أرواحهم وقلوبهم ؟ لاشك أن النثر الـيق بهذا اللون الخانق من الحياة لا شك أن الناس بذلك جدّ أشقياء .

فى هذا العهد الجاحد النكير عاش صاحبنا ، ولا اعرف بالدقة كيف درج ، ودرس ، ونبه شأنه ما دمت حديث العهد بمعرفته ، واغلب الظن انه نشأ فى احدى بلدان الوجه البحرى وانه تعلم فى احد مكاتبها تعليما أوليا وربما حفظ القرآن

الكريم وعكف على الأدب والشعر يقرأ ويحا كى شأن الفنى البادىء حتى صعد إلى القاهرة مع انتهاء الحرب الكبرى .

ولكن هناك معارف أخرى يقينية رسمها الشاعر فى ديوانه البكر رسما صريحا واضحا ، وكلها تصور لنا كيف كان خروجه إلى الحياة من أبوين لم يستطيعا أن يسعفاه من مادة الحياة بما يحقق أطماعه وآماله ، أو بما يكفيه شر الجهد واحد مالا يهوى من المداراة ، فنقم على أبويه ، وسخط على الوجود ثائراً حانقاً يلهب نفسه حس صادق ، وشعور حاد ، وعطش إلى الحياة ، ونظم ظالمة ، وتقاليد صارمة ، وزمن لئيم عات

لم يكفه أنى على عكازة أمشى لخط الصخر فى طرقاتى

ثم أنثنى يزجى على مصائبا سحبا كقطعان الدجى جهمات

وإلى هنا نلمس عنصرين هامين كونا هذا الشاعر ، أو كونا شعر هذا الشاعر أحدهما هذه البيئة العامة التى هونت من قيمة الشعر والشعراء ، وتلك البيئة الخاصة التى حرمت صاحبنا وآلمته ولم تواته بما يشبع آماله ويغذى حسه ، والثانى هذا المزاج الحاد والشعور الصادق ، والأمل البعيد والبصر بالحياة التى لم تهب الشاعر من جسمها بقدر ما وهب لها من نفسه وقلبه . وليس لهذين العنصرين إلا نتيجة منطقية واحدة هى التبرم بالحياة .

— ٣ —

التبرم بالحياة أو السخط هو الشعور المسيطر على نفس صاحبنا ، وهو كذلك الطابع المسيطر على شعره ، فاذا أردنا اختصار القول فى هذه الناحية التى تصور لنا شخصية الشاعر ، فلسنا نزيد على هذ الكلمة حرفا واحدا ، سخط على الحياة ، وصراحة فى التعبير جعلت شعره صورة صادقة لنفسه وكفى .

نعم كفى ذلك ميزة للشاعر ، وحسبك تلك الصراحة وسيلة إلى قوة الشعر وجماله وقبوله ، فليس الشعر إلا تعبيرا صادقا عن شعور صادق ، وهذا ماتوافر لصاحبنا .

كان أبو العلاء المعرى ناقما على الحياة والاحياء لأجل الحياة والأحياء ، فكان يود لو كانت الدنيا صراحة وفضلا والناس أبراراً أطهاراً متحابين لايبغى لنفسه من ذلك شيئاً فهجر الدنيا وعاش رهن المحبسين حتى قضى نحبه ، ولكن

صاحبنا ناقم على الحياة والأحياء من أجل نفسه فيما يظهر . حرمته الحياة متاعها فنقم عليها ، ومن يدرى — لو مدت له أسباب الثراء — ماذا كان شعوره ! بل من يدرى لعل فى هذا الحرمان خيرا كثيرا للشعر . . وللحياة أيضاً ، ترى من كان يسمعنا هذه النغمة الساخطة الصريحة أو يصور لنا ناحية من العيش يحياها كثيرون منا ولكنهم يداورون ويصنعون الرياء والاحتمال ؟ !

و ذا ساخط على أبويه :—

أبى وفى النار مثوى كل والدة	ووالد أنجبا للبؤس أمثالى
خلّفتنى ووضعتَ الحبل فى عنق	تشده كفٌ دهر جِدّ ختّالِ
ما كان ضرّك لو من غير صاحبة	قضيت عمرك ، شأن الزاهد السالى ؟!

ما هذا ؟ إن شيخ المعرة حين سخط على الدنيا أثبت الجناية على والده دون أن يدفع به إلى النار . . ولكن كم من الفرق بين رزانة الشيخ أبى العلاء وثورة الشاب أبى الوفاء ! . . أرأيت كيف بلغ بصاحبنا السخط والتبرم ، أليس هذا غضب الشباب ؟ ما أقسى غضب الشباب ! وما ضرك أنت لو قضيت عمرك زاهدا ساليا ؟ ! ولكن هناك سخطا آخر أبسط خواصه أنه يصور لك هذا الجفاء بين الشاعر وعصره ، وله مع ذلك ميزة أخرى لا أدرى بِمَ أصفها :—

كأننى فكرة فى غير بيئتها	بدَتْ ، فلم تلق فيها أىَّ إقبال
أو أننى جئت هذا الكون عن غلط	فضاق بى رحبه المأهول والخالى

ولعل صاحبنا معذور على هذا السخط الصارم العنيف فلقد بلغ به نحس الطالع ونكد الجد أن صار هو نفسه شؤما على هذه الحياة :—

لو طلبتُ النهر أروى ظمأً	لاشتكى النهرُ جفافَ المنبعِ
ولو انى تلمس التبرَ يدى	حوّل التبر ترابا إصبعى

وهكذا لا تقع عينك إلا على سخط وبرم كأن الحياة خلقت عليه حربا وهو فيها وحده المهزوم ، فلا ينفك صائحاً مهما يكن الفن الشعري الذى يعالجه .

والحق أن هذا الحرمان العاتى والحظ العاثر لم يولّد فى نفس صاحبنا هذا الشعور الساخط وحده ، وإنما ولّد فيها أفكاراً وآراء هى كذلك نتيجة طبعية لحياة صادقة

لحس مشئومة الجد : فدعوة حارة إلى التحرر من التقاليد وهذ تكثر حيث يصطدم الشاب الشاعر بهوى صادٍ ، وإعراض لاذع ، وثورة الدم الحار :—

بيني وبين هواي أبْ عادٌ تضلُّ بها المراصدْ
بئس التقاليد التي تزع القلوب عن المقاصد

* * *

ان تكن هذه التقاليد حالت بين روحي وما اشتهت من جناك
فغداً يقبل الربيع فينضي ما على ورده من الأشواك

فهل أتى ربيعك ، وهل تحقق شيء من أطماعك ؟ حقا إن التقاليد أشواك ولكن ثق أن جداً عاثراً يلم بك هو هذه الاشواك أو هو خالق هذه الاشواك ولو أن الزمان واتاك لحطمت التقاليد ، والغانيات عبيد المال والشباب ..!

ويأس قاتل يداريه الشاعر بالوهم :—

عشتُ أرضى بالختل فاكذب وقل لي كاذباً ، إنني منحتُك ودا
حبذا الوهم في الحياة فلولا ه لضاقت صدرا ولم تحلُ وردا

وشغف بالحرية ، فهي عنده غاية الحياة ، وهي الإيمان الحق ، ولم يأثم آدم في رأي صاحبنا ، وإنما حاول الحرية وترك السجون :—

لا أرى آدماً عصى الله لكنْ شاء أن يستقلَّ بالسلطان
يكره الحرُّ أن يعيش على السج ن ولو كان سجنه في الجِنان

وأستطيع أن أختصر في هذه النواحي في نقطة هي نتيجة النتائج ، وهي تعين موقف الشاعر من الحياة ، ولون نظرته الى الأحياء ، وعقيدته في هذا المجتمع بل وتشير إلى مذهب لا أدري بمَ أدعوه :—

فوارقٌ ستسود الأرض مالبثت تلك العداوة بين الذئب والشاةِ
لن تبلغ المجد إلا إن صعدتَ له على سلالم أشلاء وهاماتِ
هيهات هيهات إن البُهم ماخُلقتْ إلا مطاياً لأغراضِ الزعاماتِ

— ٤ —

ولكن هناك فنّين من الشعر أحب أن أقف عندهما قليلا : الغزل والرثاء . هل للساخط المتبرم أن يتغزل أو هناك فى نفسه مجال لهذه العاطفة : عاطفة الحب ؟ ولم لا ؟ أليس إنسانا حياً له من الشعور بجمال المرأة والتأثر بها ما للأحياء ؟ كلا بل يزيد . نعم إن مثل هذه النفس الشاعرة أولاً والساخطة ثانياً تكون من أشد النفوس غزلا وأقواها شغفاً بالجمال ، فغيرها من النفوس غير الشاعرة لا تحس إحساسها وغيرها من النفوس الراضية غير المحرومة تبتسم بنعيم الحياة وتحظى بما تود ، وأما صاحبنا «فعينه بصيرة ويده قصيرة» يرى الجمال ولا يناله فيصيح ويسخط على هذا الحرمان ، وينكر التقاليد وتحترق نفسه ولا سامع له ومن ذلك ما تقرأه فى « الصدى الضائع » (ص٧٤) :

ليت الهوى كان حظُّ الاغنياء فلم   تجمعْ على الفقر فى الدنيا مواجعهُ

أوليت خالق هـذا الحسن أرسله   حرّاً يطالع فيه من يطالعـهُ

فانظر إلى هذا الغزل الحار ، فيه حرقة الشكوى ولاذع الحرمان واللهفة الضائعة وهل الغزل الحر سوى هـذا ؟ وهل ظفر التاريخ الأدبى بمثله عذوبة وقوة لهـذه العاطفة المزدوجة عاطفة الحب المحروم ؟ كان المجنون وجميـل فى بادية الأمويين مثال هذا النوع ، وكان عمر بن أبى ربيعة مثـال نوع معتدل فيـه نوال وفيـه حرمان ، وأما أبو نواس العباسى فقد أسفّ ، وعندي أن النوع الأول خير الأنواع النفس الانسان ، ولنفس الشاعر ، وللشعر كذلك . وإذاً فليس من الغريب أن يتغزل صاحبنا ، بل ذلك نتيجة طبعية لحياته العامة والخاصة ، ولا بأس عليك بعد هذا أن تسمع له هذه التغريدة الحلوة حقّاً ، الجديرة بالتلحين :—

صدّاحة الروض ما أشجاكِ أشجانا   نُوحى بشكواكِ أو نوحى بشكوانا

ذاب الفؤاد أسًى إلا بقيته   الآن أذرفها من عينيَ الآنا

حتى هذه القبلة ، وهى أعذب قبلة يظفر بها الانسان ، ... عليها مسحة الحرمان ولعـل الشاعر لم يفز بأخرى تنسيه الأولى ، ومن ذا الذى يستطيع نسيان القبـلة الأولى : —

لم أنسَ أول قبلةٍ أخذتْ بهـا   شفتاى عهدَ الحب من شفتيكِ

ما زلت ، بين فى ، أحس لها شذى   أترى لها أثرٌ يُحس لديكِ ؟

وأما الرثاء فهو الفن الخليق هنا بالفهم والتفسير . كان المعرى ساخطاً متبرما وكانت الحياة طريقا إلى الآخرة ، وكأن الآخرة عنده هى المستقر الطبعى للأحياء والمنتهى الذى ينشدونه جميعا ، فكان يقف من الموت موقفا مطمئناً بل موقف المحب الراضى ، وكان رثاؤه لذلك نوعا من التعزية ، والرضا ، والاتجاه الى الآخرة دون أن يكون سخطا أو تهويلا أو تبرما ، فما دامت الدنيا دار شقاء فالموت خير والحياة غرور . ولكن صاحبنا يرثى بنغمة غير هذه ، يرثى كما يرثى سائر الشعراء ، فالفجيعة عظيمة ، والميت كان عظيماً ، وكان لموته اضطراب الدنيا . . ما هذا ؟ أهذه النغمة تلائم كره الحياة والتبرم بها ؟ هذه هى المسألة . ولكنى قلت لك إن صاحبنا لا يكره الحياة للحياة ، وإنما يكرهها لأنها حرمته ، فهو يحب الحياة ولكنه يحبها مواتية مسعفة ، ولكن المعرى كان يكره الحياة وهى تواتيه وكان يستطيع أن يملأ منها جيوبه بالنضار ، فالمعرى ذو مزاج سوداوى قانع ، وصاحبنا مزاجه دموى محروم ، هذا هو السر الأول فى الفرق بين الرثاءين ، وسرٌّ آخر هو نتيجة هذه الحياة الأدبية التى يجاريها الشاعر ، هو التقليد ، فصاحبنا إذاً مقلد فى الرثاء . حَلاّن لا ثالث لهما إما التقليد ، وإما الأثرة . إما مسايرة الشعور العام ، وإما حب النفس وكره الحياة التى اجهدت هذه النفس ، فليختر الشاعر احدهما او فليرفضهما !

ثم ماذا ؟

ثم أنفاس الزهر ، ثم هذه المنظومة البديعة التى تنظم آمال الشاعر ، وتصوّر نفسه وبؤسه ورأيه فى الحياة ، وليست وقفا على الحب كما يوهمنا الشاعر ، وإنما هى رأيه فى الحياة وما يجب أن تكون عليه ، وقد جعل الحب ظاهرتها ، وكم أحب أنا ان تكون هذه (رسالة) صاحبنا الى الحياة والاحياء :—

تعالىْ زهرة الوادى ندبع العطر فى الوادي
فتحملنا نسائمه كما شاءت أمانينا
ويزْجينا الصبا والحب من وادٍ الى وادى
تعالى زهرة الوادى . . . . . : الخ (ص٩١)

— ٥ —

وبعد فما قيمة هذا الشعر ؟

اما انّ هذا الشعر من النوع الغنائى فأمر لا يحتاج الى مناقشة او إيضاح ،وأمر

لا يجلب الى صاحبه عتباً أو نقداً لأنا لانلزم الشاعر أن يكون قصاصاً أو ممثلا ، بل نحن نريد أن يخضع الشعر لإرادة الشاعر يصرفه كما شاء ، وانما نود العكس ، فالشاعر أسير شعوره وشعره ، يصدر عنه الكلام صدًى لنفسه ، ودما من قلبه ، ولهيباً من صدره أو أن نفس الشاعر تصب فى هذه القوالب الكلامية ليس غير وما كان الشعراء والفنيون امراء تلك القوانين والقواعد الدقيقة التى يتأثرها العلماء حين يبحثون ، فالظواهر الفنية إنما هى فيض الشعور ، وزهرات النفوس .

ولكن الشعر الغنائى نفسه ذو درجات بحسب مافيه من العناصر الادبية ،وهو لذلك يقاس بغير مقياس القصص والتمثيل وبغير مقاس النثر جميعه ، وليس هنا مكان تفصيل هذه المقاييس والقواعد العامة ، وإنما نستطيع أن نلخص هذه المقاييس فى صحة الفكرة ، وصدق العاطفة ، وبراعة الخيال ، وبلاغة العبارة ، فهل حقق لنا أبو الوفا كل ذلك ؟

(١) اذا كان لابد لأبى الوفا من مذهب حيوى أو دستور للحياة يدل عليه شعره فلقد يكون هذا الدستور مكوّنا من بنود عدة تحتاج الى مناقشة ، وأما اذا أعفينا الشعر والشعراء من تنظيم الحياة ، وتهذيب سبلها ، والقيام برسالاتها ولم نؤاخذهم بما يقولون من فكر لأنها خواطر الساعة ووحى البديهة دون أن تكون قوانين مقررة ومبادىء يعتنقونها ... فلا أقل من أن ننبه القراء الى هذه الخواطر على أن لكل شاعر نابه مثقف رأيا فى الحياة ومذهباً يسيطر على فنه مهما يكن هذا المذهب واقعياً أومثاليا ، سامياً فاضلا أو دانيا مرذولا ، وعلى كل فلا بأس اذا عرضنا لهذا الدستور الذي يضعه صاحبنا لانه نتيجة منطقية لحياته ومزاجه ولانه إحدى حلقات هذا البحث الذى يدور حوله .

يرى صاحبنا إزالة الفوارق المادية ويشكو الفقر المدقع الذى حال بينه وبين مطامعه وآماله ، ويطلب إلى الناس الصراحة وترك الرياء والمواربة ، ويثور فى وجه التقاليد التى حرمته الاتصال بالمرأة ، وفى وجه الاستعباد يصبه القوى على الضعيف ويريد العيش حرّاً غنياً سلاما ، فأيهما يرضى صاحبنا أنأخذ هذه الأفكار على أنها أحلام وخواطر طارئة دون أن تكون عقيدة أم هو مذهب يدين به ويضعه للدنيا المثالية فيما يرى ويهوى ؟ أما أنا فأغلب الظن عندى ألا هذا ولا ذاك . وانما هو

مزيج من هذا وذاك ، فهى خواطر تعد صرخات الحرمان واليأس والألم ، تصيب الشاعر أو تلح عليه فى بعض الأوقات فيصيح فزعا ، وهى مع هذا تدخل أو تمس دائرة المذهب لأن الحرمان طال ، ولأن صاحبنا يشكو الحرمان ويضع للحياة قوانينه هذه من أجل نفسه ، ولو قد أسعده الحظ ولانت له الدنيا لعكف عليها غير مُعْنًى بها . . . وإلا فكيف تستقيم الحياة إذا استوى الناس ؟ أليس فى ذلك خراب العالم وجموده وذهاب المواهب وتقهقر المجتمعات ؟ على أن المداراة والمواربة من ضرورات الحياة الاجتماعية والسياسية ، ولو تكاشف الناس عما يعتقده كل فى صاحبه أو أخيه لتنافروا وتعادوا ، ففى كل إنسان مالا يرضاه كل إنسان . والتقاليد مسألة اعتبارية أو هى ظاهرة لازمة للحياة إلا فى حالة الإباحية التى تعد من الأخطار على الشعر وعلى الفن جميعا والحرية والسلم ؟ سائل الشرق والغرب ، وسائل مؤتمرات « جنيف » وسائل طبيعة الحياة : هل كانت دون حرب ؟ أفليست الحياة حربا ؟ ألا أن هذه الأفكار ثوارت سطحية ، وليس فى الامكان أبدع مما كان .

(٢) ونسأل صاحبنا عن سخطه هذا : ما داعيه ؟ ألأجل نفسه أم لأجل الناس جميعا ؟ لأجل نفسه فى الغالب .. وإذاً فشعوره شخصىّ ذاتىّ ضيق الدائرة .. وشاعرنا لذلك أنانىّ أثر . وما سبب السخط ؟ المال غالباً .. فصاحبنا مادىّ ، وهذا يهوّن من شعوره ولا يسمو به ، نعم قد يكون المال لآمال سامية ولكن صاحبنا لم يتشبث بذلك فيما قال ، . . فعاطفته للآن شخصية مادية وإذا سألنا عن نواحى العاطفة ما هى رأيناها عاطفة ساخطة تشيع فى شكوي وغزل ورثاء أو هى هذه العواطف التى تلبس ثوب التبرم والثورة . . فهل هذه هى الأنواع الغنائية التى عالجها الشعر ليس غير ؟ وإذا نحكم عليه بضيق المجال . . أما أنا فلست أصدق أن هذا الديوان يحوى جميع ما قال الشاعر . ولا بد أن هناك شعراً آخر حجزه صاحبنا عن النشر ، فقد يكون مديحاً ، وغزلا ، ووصفاً وسواها ... ثم آثر هذه الجملة بالنشر لاعتداده بها ولانها فيما يظن صورة صادقة لنفسه ، وهنا يعرض لنا هذا السؤال :

أشاعرنا صادق العاطفة ؟ أما الجواب هنا فنعم ، ومن يقرأ الشعر يشعر بهذه النفس المتألمة الثائرة الشاكية فى صراحة وقوة ، وبراعة بارعة ... أنطمئن الى مثل هذا الشعر ونُشربه نفوسنا ؟ هذه مسألة هامة فى الحقيقة لان العاطفة الشعرية تقاس كذلك بما تبعثه فى نفوسنا من شعور وما توجهنا به نحو الحياة .. فعاطفة سارة

تحبب الينا الحياة أو تهوّنها علينا ، وأخرى تلبسها ثوبا أسود وتجعلها نكراء ممقوتة وتعرض نواحيها البائسة ليس غير .. فما الرأي ؟ مهما يكن سبب هذه الحال الثانية من مزاج للشاعر او أسباب خاصة به ، ومهما يكن سبب ذلك من وجود البؤس والشر فى الحياة فيظهر أن الشعر يصح ـ مع صدقه ـ أن يكون بلسما شافياً ، وروحا وريحانا وصورة لجمال الدنيا وواحة فى صحراء الحياة ... والحق أن صاحبنا ـ كما قلت لك ـ يعرض شر الحياة من حيث المامه به لا من حيث انه عنصر سائد ، فهو يشكو الحرمان ولا يقرّر الحرمان على انه قانون الحياة ... فهو مشغوف بالحب والمتاع والغنى والسلام . ولا أستطيع القول بانه ينشر البؤس ويسمم النفوس ، بل شكايته هذه كثر ما تأتى بالعكس فترغب الناس فى الحياة وتفتح عيونهم الى مافيها من جمال وخيرات . واستطيع اختصار هذه الناحية من حياة شاعرنا بانه يَمتح من نفسه وينتجه اليها حين يقول ، وهذا يجعل شعره صادق العاطفة ولكنه لا يجعلها إنسانية عامة .

(٣) وخيال صاحبنا عربى خالص قلّما تجد فيه ابتكاراً ، ولكنه خيال منتقىً جميل ملائم لمقتضى الحال كما يقول البلغاء ، فالليل قس « يفرى بسود المسوح » والقوانين أغلال وقيود ، وهو نفسه جواد ثائر تعضه الشكيمة « شلت أنامل صنّاع الشكيمات » والدين والدنيا خصمان ، والشيب سحاب أو ضباب ، والقلب يبقى فتى فى الحب ، والنائبات صخور فى طريق الحياة ، والدهر حرب الاحرار الى غير ذلك من هذه الاخيلة البيانية الأدبية . ولسنا نطلب من الشاعر الغنائى أن يكون ذا خيال مبتكر خالق فذلك شأن القصة والدراما ، وحسب الاديب فى دائرة الغناء أن يكون مفسّراً لمظاهر الحياة جيّد التفسير والتأويل يلائم بين ما يرى وما يحب ، يسعفه ذوقه وتجربته بالأمثلة القوية الجميلة التى تشرح المناظر والحوادث وتستسر الحياة كلها وتقدم للناس ما يشتهون من خير وجمال . وملاحظة تلفت النظر وتدل على اتصال شاعرنا بعصره هذا ، فشيء من أخيلته وليد أو هو نبت هذه الفترة التى نحيا فيها ، فهو مثلا فى الحياة « فكرة فى غير بيئتها » وهو مرة مريض بذات الجسم وأخرى بذات الفؤاد ، والقلوب حول الجمال كالنحل حول الزهر ، وذكرى شوق خلود والمروحة : —

هذى جوانح صبٍّ فى حبكم مستهام

نمجتُهـا مروحـةً لمـّا براها الغرامْ

وهنا أذكر لشاعرنا ما أكرهه لكل الشعراء ، وهو أن يشتقوا التشبيه والاستعارة والبديع كله من هـذه البيئة الحاضرة المصرية ، فعندنا النيل والأهرام والآثار ، وعنـدنا المروج والقنوات ، وعنـدنا الطبيعة المصرية الكريمة المرحة الفكهة ، وعندنا أنفسنا وماضينا وحاضرنا ، وأخيرا عندنا الكهرباء والطيارة وهـذه الحياة الصناعية .

(٤) أما الأسلوب ، وبكلام أدق . . . أما عبارته : كلماته وجمله ، فيكفيها حسنا أنها شفافة وليس يُطلب من العبارة سوى هذا . يقول البلغاء والنقّاد القدامَى : جزالة ، وفصاحة ، ورقة وسلاسة . ويقول المحدثون : وضوح وقوة وجمال . . . ويصفون الأسلوب أو العبارة بهذا كله ولكنى أعيد هنا ما ذكرته فى هذه الصحيفة غير مرة أن ليس للعبارة وصف إلا هذه الشفافية ، فالعبارة كزجاج الصورة ينمّ عنها ويحفظها ، كذلك العبارة تنمّ عن المعانى أو عن نفس الأديب وتحفظها وأما القوة وأما الوضوح وأما الجمال فهى فى أصلها صفات النفس ثم هى صفات المعانى وأخيرا يظهر لونها أو صداها فى الألفاظ والجمل . وليس الأسلوب إذاً إلا صورة هـذه النفس ، وهنا تعود إلى الذاكرة نظرية الأستاذ Buffon القائلة إن الأسلوب هو الكاتب ، فاذا حاولت البحث عن خواصّ الأسلوب فاعلم أن منبعها هو الشاعر أو الناثر ، وإذا أبهم الأسلوب أو جفا فليس الذنب ذنب القارىء دائما وانما قد يكون ذنب القارىء أو الكاتب نفسه لعجزه وغموض نفسه وأفكاره . وأبو الوفا واضح فى أفكاره مهما تكن قيمتها ، قوى فى شعوره مهما يكن داعيـه ، دقيق فى خياله مهما يكن محدودا . . . وكل تلك تدل عليها عبارة شفافة . وأنا ألحُّ فى هـذا العنصر اللفظى وأحب أن أطيـل القول فيـه ، ولا سيما فى هـذه الفـترة التى استعجمت فيهـا أساليب كثير من المعـاصرين وعيت عباراتهم بالأداء ، وامـتزج فيهـا الأصيـل والدخيـل ، وعجز كثير عن تطويع الأسـاليب للمعـانى المسـتحدثة أو المستعارة حتى صـاروا يخبطون على غير هداية ، ويتورطون إما فى عجمة مضطربة وإما فى عامية مبتذلة وندر الفصيح الصافى . وليس هناك علاج إلا قراءة الأساليب العربية الممتازة لأمثال البحترى وجرير وأبى نواس وأمثالهم من شعراء الأسلوب الطبعى الجميل .

وأستطيع أن أضع أسلوب صاحبنا هذا بين الأساليب العصرية الشعرية الممتازة

ويظهر أن عندنا أسلوبين يعيشان متجاورين : أسلوب محافظ تقليدى يلتفت إلى الوراء البعيد وهو أسلوب جاف يصوّر ثقافة أصحابه فقط تلك الثقافة العربية القديمة ويصرّ على هذا الاسلوب مدرسة معروفة لاأحب ذكر أصحابها الآن، والثانى أسلوب جديد مضطرب يختلف بين المعجمة والعامية ولن أسميه أسلوبا تجديديا لأن التجديد شيء سوى هذا والتجديد هو إحياء وابتكار مع المحافظة على الصياغة الصافية والموسيقى الأصلية للغة العربية . وبين هذين أو فوق هذين نجد هذا الاسلوب الذى الذى يجمع إلى الجمال الحديث قوة الأسس اللغوية المقررة فيه هذه الرقة العصرية التى تحببه إلى النفوس، وفيه هذه القوة العربية السامية ، وبالاختصار هو الأسلوب الجديد حقا أو هو الذى يجمع بين القديم والحديث ، ومن أمثلته اسلوب أبى الوفاء مع شيء من الاحتياط بالنسبة للبحور الشعرية لاأعرض له هنا لأسباب شتى ، وقد طال بى المطاف و « أپولو » حانقة ترمينا بالإسراف والتطويل ولكننى أحاول دائما الألتفات إلى الحق والواجب ما أستطعت إلى ذلك سبيلا .

* * *

تسألنى عن شخصية صاحبي فهى شخصية ذاتية ساخطة معتزة بنفسها وبشعرها، وتسألنى عن رسمها « الكاريكاتورى » فهو المقيَّد فى الأغلال دون مباهج الحياة.

احمد الشايب



مزالق ابن زيدون اللغوية

—أودعه فى السجن وأودع عند فلان مالاً —

١ — وقال أبو الوليد أحمد بن زيدون :

إن طال فى السجن إيداعى فلا عجبٌ ... قد يودَعُ الجفنُ حدّ الصارم الذكر

فاستعمل « الايداع » مصدر « أودع » مع حرف الجرّ « فى » وهو متعدّ بنفسه إلى مفعوليه ، فظاهر هذا الاستعمال خطأ ،ولكنّه فصيح فى ماترى ،لأمور (أولها) أن السجن لو نصب على المفعولية متقدماً على المصدر لم يجز نصبه لضعف المصدر عن نصب معموله المتقدم عليه ، فالتجاء ابن زيدون الى الظّرفية باضافة



مصطفى جواد

« فى » كان واجباً عليه و(ثانيها) أنّ الظرف المتمكن المختص بجوز رجعه إلى الظرفية إذا كان مستعملاً للتمكين مثل « أودعه فى السجن » ومثله « وسّده الشيء : جعله وسادة له » فلما كان المفعول للتمكين استجازوا أن قالوا « وسّده على الشيء » فتوسّد عليه ، ومنه قول الشريف الرضى ـ رحمه الله ـ :

متوسّدين على الخدود كأنّما كرعوا على ظمأ من الصهباء

(وثالثها) أن « أودعه السجن » من باب المجاز لأن الشخص لم يكن وديعة فى الحقيقة بل هو مكروه يُتقى شرّه بالحبس والعزل فلذلك حَسُن استعمال الايداع كالحبس والسجن و الاعتقال والوضع والادخال مما يأتى معه « فى » للظرفية ، تقول : « اعتقله فى قلعة كذا » وما أشبهه ، وقد رووا لزهير بن ابى سلمى :

يؤخّرْ فيودعْ فى كتابٍ فيُدّخرْ ليوم الحسابِ أو يعجّلْ فينقم

كذا ورد فى خزانة الأدب « ٢ : ١٢٨ » طبعة دار العصور ، ثم ورد فى الصفحة (٢١٨) على صورة « يؤخر فيوضع فى كتاب » فاحدى الروايتين تثبت أن « أودع الشيء فى كذا » من فصيح الكلام العربى ، ثم انهم قد استعملوه فى النثر ، قال سيبويه : « ولذلك لم نودع فى ابواب الكتاب إلا المشهور الذى لا يشك فى صحته[1] »

(١) المزهر « ١٥١١ »

ومن مشهور استعماله قول عمارة اليمنى يذكر أبا الغارات طلائع بن رزيك الوزير «وزير العاضد الفاطمى» حينما نقل تابوته من دار الوزارة المعروفة بانشاء الأفضل شاهنشاه الى تربته التى بالقرافة الكبرى وذلك سنة «٥٥٧» هـ :

وكأنه تابوت موسى أودعت   فى جانبيه سكينةٌ ووقارُ [١]

وقال ابن خلكان فى ترجمة أَبى الفوارس طغتكين يذكر الملك المعزّ فتح الدين اسماعيل ما صورته. «وللمعز المذكور صنّف أبو الغنائم مسلم بن محمود بن نعمة بن أرسلان الشيزرى كتابه الذى سمّاه عجائب الأسفار وغرائب الأخبار فأودع فيه من شعره وأخبار الناس كثيراً فقد قال أودع فيه ، وقال ديك الجنّ الحمصى :

قالت هناك عظامى فيه مُودَعة   تعيثُ فيها بنات الأرض والدودُ

ومن كلام الحكماء قلوب « الرعية خزائن واليها فما أودعه فيها وجده » ومن كلام ابن ابى الحديد «حيث أودعها فى الصورة[٢] » وقال فى موضع آخر «فأما السمع للصوت فليس بعظيم عند التحقيق وانّما هو بالقوة المودعة فى العصب المفروش فى الصماخ كالغشاء » ومن الكلام المنسوب الى الامام علىّ إن « الآنية اذا لم تنشف وبقى مايودع فيها على حاله لم ينقص[٣] » فضع تحقيقنا هذا الى قول أحدهم «ويقولون : أودع عنده مالاً ، واستودع فى صندوق التوفير عشرين جنيهاً» ... فالصواب أن يقال : أودعه مالاً واستودع صندوق التوفير عشرين جنيها[٤] تجد الفرق العظيم بين رافع العربية وقامعها وخادمها وعاقّها وتعلم أن النقد اللغوى لا يبنى على فتحة قاموس دقيقة أو دقيقتين بل على تحرى كلام العرب وأساليبه وفلسفة التعبير، لماذا لا يقال «أودع عنده مالا » وقد جاز «أودع فيه » وعلتها واحدة ؟ ومن حديث المسعودى فى زواج المعتضد بابنة خمارويه بن أحمد بن طولون «فيقال إنّه حُمِل معها جوهرٌ لم يجتمع مثله عند خليفة قط فاقتطع ابن الجصاص بعضه وأعلم قطر الندى بنت خمارويه أنّ ما أخذ يودع لها عنده الى وقت حاجتها اليه »[٥] ومن كلام ابن ابى الحديد «شأنه ملتجىء اليهم وعلمه مودع عندهم[٦] » فالتعبير فصيح لأنه مقيس ومسموع أمّا قولهم «استودع فى الصندوق كذا » فمثل « أودع فيه . . . » وقد قال الأصمعى .

---

(١) الوفيات « ١ : ٢٦٠ » « ٢٥٩ » « ٣١٨ » (٢) شرح ابن أبى الحديد «٣ : ٣٢ » «٥٤» «٥٤» (٣) الشرح « ٤ : ٢٥٤ » « ٥٦٩ » (٤) تذكرة الكاتب «ص ٤٢ - ٤٣» (٥) المروج «٢ : ٤٦٣ » (٦) الشرح « ١ : ٤٥ »

وأقعد للجهل فى مجلس وعلمى فى الكتب مستودع
يضيع من المال ما قد جمـ ـت وعلمك فى الكتب مستودع [١]

(استشفع به واستشفعه)

٢ — وقال أبو الوليد :

ومستشفع بى بشرته على ثقة بالنجاح الأتم

فعدّى « استشفع » بالباء وهو متعدٍّ بنفسه عندهم ، قال الجوهرى : « واستشفعه : سأله أن يشفع له اليه » ومن كلام الشريف الرضى فى شرح نهج البلاغة « قالوا : أخذ مروان بن الحكم أسيراً يوم الجمل فاستشفع الحسن والحسين — ع — الى أمير المؤمنين — ع — فكلماه فيه فخلّى سبيله » قال عبد الحميد بن أبى الحديد « يقال : استشفعت فلانا الى فلان اى سألته ان يشفع لى اليه . . وقول الناس استشفعت بفلان الى فلان ليس بذلك الجيد [٢] » فهو قد نقل تعبير الجوهرى واستقبح ما خالفه بتعدّي الفعل بالباء ، ولم يعلم ان الجوهرى قد عدّى « استشفع » بالباء فقال فى مادة « د ل ا » ما صورته « ودلوت بفلان اليك أى استشفعت به اليك » وظهر لى أنّ علم ابن أبى الحديد فى القضايا اللغوية متكلف ، فإن كان « استشفع به » ليس بذلك الجيّد فلماذا قال فى شرحه « فإنهم قدروا أن يستشفعوا بها فى الآخرة [٣] » ثم قال « فامّا الشفاعة فلا يقال فيها : أدليت ولكن دلوت بفلان أى استشفعت به » وتبع الجوهرى فى ذلك ويسمى الجيّد الذى عرضه على قراء شرحه ، ونقل عن كتاب الزبير بن بكار « حدثنا محمد بن حرب ، قال : حدثنا سفيان بن عيينة عن اسمعيل بن أبى خالد قال : جاء رجل إلى علىٍّ — عليه السلام — يستشفع به الى عثمان . . . » [٤] وروى هو من حديث للامام علىّ يذكر رسول الله — ص — « سألته مرّة أن يدعو لى بالمغفرة فقال : أفعل . ثم قام فصلّى ... فقال أواحد أكرم منك عليه فاستشفع به اليه وقال هو نفسه فى خاتمة الشرح « واستشفع اليه بمن أنصبت جسدى وأسهرت عينى... فى شرح كلامه [٥] » فيستبين للمتتبع أن

(١) المحاسن والاضداد للجاحظ (ص ١٢) (٢) شرح النهج (٢ : ٥٣ — ٤)
(٣) الشرح (٣ : ٧٩ ، ٣٠٥) (٤) الشرح (٢ : ٣٩٨) (٥) الشرح (٤ : ٥٥٨ ، ٥٧٤)

« استشفع به » أكثر من استشفعه ، وفلسفة العربيّة توجب ألاّ يتساوى استشفع به » و « استشفعه » لأن الباء للاستعانة لا للتوكيد فباء التوكيد مثل « استخف به أى استخفه » و « استهان به أى استهانه » و « طرح به ورمى به وألقى به وقذف به ودفع به » ومعنى « استشفعه » طلب اليه الشفاعة لنفسه ، مثل « استعفاه واستغفره واستدفعه واستأداه واستنجزه واستعطاه واستنجده واستماحه » وغيرها، ولكنه لم يستعمل لأنّ الاستشفاع لا يكون الا بشفيع ، وبذلك صار مثل « استعان به واستعانه واستغاث به واستغاثه» وما أدرى لم ضعّف ابن ابى الحديد « استشفع به»وهو الأصل مع وروده فى كتب اللغة ؟ ففى أساس البلاغة « واستشفعنى اليه فشفعت له واستشفع بى ، وان فلاناً ليستشفع به ، قال الأعشى :

واستشفعتْ من سراة الحىّ ذا ثقةٍ فقد عصاها أبوها والذى شفعا

وقال آخر :

مضى زمن والناس يستشفعون بى فهل لى إلى ليلى الغداةَ شفيع ؟

فلو لم يكن الأصل « يستشفعون بى » لفضلوا عليه « يستشفعوننى » فالصحيح من الأمر ما ذكرت للقارىء . وقد ورد فى الأغانى « أخبرنا يحيى ،قال : حدثنا أبى قال : أخبرنى أحمد بن صالح — وكان أحد الأدباء — قال : غضب بشار على سلم الخاسر — وكان من تلامذته ورُواته فاستشفع عليه بجماعة من اخوانه فجاؤوه فى أمره»[1] والأحسن « فاستشفع اليه بجماعة »لأن استشفع عليه الوارد فى لسان العرب تحريف « استشفع اليه » ونقله عنه الشرتونى صاحب المنجد ، والمنجد يوجب الحق والامانة والدين الصادق أن يسمى « مختصر أقرب الموارد » كما سموا « مختصر كذا » لكتب كثيرة . هذا الذى يُسِّرنا لكتابته ويا ليت مجال التفرغ يتسع لنا فنقرأ الديوان كله

(تشكيل ديوان ابن زيدون)

١ — ورد فى ص ٣ من الديوان :

وعسى أن يَسْمَحَ الدهـ . . . ر فقد طال الشماسُ

بضبط « يسمح » كيخرج وهو غلط صوابه « يُسمِح » مثل يؤمن لأنّه من « أسمح »أى دخل فى حال السماح والطاعة بعد أن كان آبياً عاصيا ، والأصل للدابة

(١) الاغانى « ٣ : ١٩٩ » طبعة دار الكتب

يقال « أسمحت الدابة أى لانت بعد استعصاب » وفى الامثال « أسمحت قرونته أو قرينته » وزدْ على ذلك مقابلة الشاعر ليسمح بالشماس وهو للدابة أيضاً فى الحقيقة فالاسماح ضد الشماس ، وقد وهم مثل هذا الوهم فى ضبط القلم فى ص١٣٦ بقول الشاعر « فالصعب يَسْمَح فى عنان هواها » .

٢ — وورد فى ص١٠ (ولئن تجنبتِ الرشاد بغدرة) بكسر تاء الفعل لخطاب الانثى الواحدة ، والصواب «تجنبتُ» بضم التاء لاسناد الفعل الى المتكلم المفرد فانّه هو المتجنب للرشاد ، ويدل على ذلك قوله «لم يهو بى فى الغىّ غيرهواك» يقول لها « ان كنت أنا قد ضللت طريق الهداية بغدرى إياك فان الذى دفعنى الى ذلك حبى لك » فالهوى عنده يضيع على الانسان رشده ويملك عليه عقله .

٣ — وجاء فى ص ١٢ «لما أهين بمسحق ومَداك» بفتح الميم ، والمعروف كسرها وهو المقيس ، ولعلّ ذلك قد حدث من الطبع .

٤ — وجاء فى ص ١٣ «ويلٌ للشجىّ من الخلىّ » بتشديد ياء الشجى واللغويون يمنعون تشديدها فيه لأنه على ما نرى فعل نفسى ينشأ من الانفعال الذاتى لا الخارجى فالفعل الذاتى شَجِى يشجى فهو شجٍ والخارجى شجاه يشجوه فهو مشجوّ وشجىّ بتشديد الياء مثل حزن يحزن وحزنه يحزنه فالأوّل ذاتى والثانى خارجىّ ، وفى المختار : ورجل شجٍ أى حزين وامرأة شجية على فَعِلة ، ويقال : ويل للشجى من الخلّى مشددة وياء الشجى مخففة ؛ قال وقد شدّد فى الشعر وانشد « نام الخليون عن ليل الشجيينا » قال مصطفى جواد قال المبرد فى تفسيره أبيات الاعرابى التى أولها شكوت فقالت كل هذا تبرماً ... قد غنّت بها (منيرة المصرية المهدية) ومنها :

فلما كتمت الحبّ قالت لشدّ ما صبرت وما هذا بفعل شَجِى القلب

وشجى مخفف الياء ومن شددها فقد أخطأ والمثل : ويل للشجى من الخلى الياء فى الشجى مخففة وفى الخلىّ مثقلة ، وقياسه انك إذا قلت : فَعِلَ يفعَل فعلاً فالاسم منه على فعل نحو فرِق يفرق فرقاً فهو فرق وحذر يحذر حذراً فهو حذر وبطر يبطر بطراً فهو بطر ، فعلى هذا شجى يشجى شجىً فهو شج يافتى كما تقول هوى يهوى هوىً فهو هَوٍ [1] وقال الجوهرى بعد الكلام المنقول آنفاً «فان جعلت

(١) الكامل « ١ : ٢٠٠ — ١ »

الشجى فعيلاً من شجاه الحزن فهو مشجوّ وشجى ، كان بالتشديد لاغير » وقال أبو هلال العسكرى «قولهم : ويل للشجى من الخلىّ ، يضرب مثلاً .. والخلىّ الخلو من الهم وياؤه مشدّدة وياء الشجى مخففة أشجى يشجى فهو شجٍ واجاز بعضهم تشديده وجعله من قولك شجاه يشجوه فهو مشجوّ وشجىّ فعيل بمعنى مفعول والمثل لأكثم بن صيفى (١) » فتعليل الجوهرى مقتاس .

قال مصطفى جواد : إن العلماء ـ رحمهم الله ـ لم يفرقوا بين الفعل الذاتى والفعل الخارجى ، فالشجى المخفف الياء يقابله الخلىّ بتشديدها ، والشجى بتشديد الياء والمشجو يقابلهما المخلى ، فعلى هذا تكون تشديد ياء الشجى فى الشطر الذى نقله الجوهرى من كلام المبرد « ضرورة لا اختيارياً ، بحسب قواعد الصرف التى ذكرها العلماء ولكننا استدركنا على العلماء قواعد كثيرة منها أنّ « فعيلاً » الصفة المشبهة تصاغ قياساً من فعل يفعل كفرح يفرح ، ولقد نشرنا هذه القاعدة فى مجلة المعرفة « ١٢ : ١٧٤٠ السنة الأولى » وحسبنا أن نذكر مايشبه « الشجى » من الامثال التى ذكرناها ، فهى « ذكى فهو ذكىّ وحىّ فهو حىّ وعىّ فهو عىّ وكدى فهو كدىّ ، ولوى فهو لوىّ ، ووجى فهو وجىّ » والقاعدة واضحة لذى اللب المستنير .

٥ — وورد فى ص٢٨ « يمِرّ القوى لا يملأ الخطب صدره » بكسر ميم «ممر» الثانية ، والصواب فتحها لأن اللفظ اسم مفعول من «أمرّه امراراً أى فتله واحكمه»

٦ — وفى ص ٧٨ ورد :

تسوّغ منه العيش فى ظلّ دولة مقابلةُ الأرجاء بالكوكب السعد

يجعل «مقابلة» فاعلاً لتسوّغ ، والحقيقة ههنا أن الشاعر يتمنى للممدوح أن يتسوغ هو العيش فبنى الفعل للمجهول لانه بامر الله تعالى وليس المقام بواسع أن يظهر لفظ الفاعل ، وعلى هذا ، لايجوز أن تكون «مقابلة» فاعلاً فهى صفة للدولة إعراباً واسم مفعول صرفاً ، والممدوح يسوغ العيش فى دولة مقابلة أرجاؤها لكوكب السعد ، هذا هو المراد .

٧ — وجاء فى ص ٧٨ أيضا « ليهنك أن أحمدت عاقبة القصد » والأوْلى «ليهنئك» فهو الاصل ولاضرورة تدعو الى ذلك الوجه الضعيف : تليين الهمزة وحذفها

(١) جمهرة الامثال ص ٢٠٣

٨ — وجاء فى ص ١٠٠

يجول وشاحاها على خيزرانة وتشرق فى موشيتين الخلاخل

فعلق به الاستاذان «شارحا الديوان وآبراه» ما صورته وفى الأصل : «وتشرق فى بردتين الخلاخل» وبهذه الرواية يختل الوزن ومن الحق أنهما لم يهتديا صواب الاصل فهو «وتشرق فى بردتين الخلاخل» فانهم — أعنى العرب — قد شبّهوا الساق البيضاء بالبردية واحدة البردىّ النبات المشهور ، كما شبهوا ذراع الانثى بالجمارة ، ويدلنا قول الزمخشرى فى أساس البلاغة «ولها ساق كانها بردية وهو فى مادة «ب ر د» ، فلقد أراد الشاعر أن الخلاخل تغصّ بساقها العبلة البضة البيضاء ، وهذا مما لا يصح الجدال فيه بعد هذا الايضاح المؤيد نقلاً وعقلاً .

٩ ـ وجاء فى ص ١٠٤ «ولا للواء الملك غيرك رافع » برفع « غير » والصواب نصبه بأنه مستثنى مقدّم كما فى قول الكميت :

ومالىَ إلا آل أحمد شيعة ومالى الا مذهبَ الحق مذهب

بنصب « آل » و « مذهب » الأولى من البيت .

١٠ ـ وورد فى ص ١٢٧ .

« ومستحَمد بكريم الفعال عفواً اذا ما اللئيم استذم »

بفتح الميم الثانية له « مستحمد » والصواب كسرها لأنه اسم فاعل من «استحمد أى دعا الناس أن يمد حوه بكرم افعاله » ولذلك قابله الشاعر بـ « استذم » أى دعا الناس الى ذمّ نفسه بقبح افعاله ، ويبطل مع هذه الحقيقة قول الشارحين فى الحاشية «مستحمد منسوب الى الحمد » فهو بعيد عن المراد وليس له وجه وجيه أبداً .

١١ ـ وفى ص ١٤٠ ورده إذا أسف الشكلَ اللبيبُ فشفّه» والصواب «آسف الشكلُ اللبيبَ فشفّه » أى أحزنه حزناً شديداً . وضبط الشارحان لا يتأتى له معنىً سواء فى ذلك أ كان الشكل مفعول «أسف» على الحذف والايصال أم كان مفعولاً له على ضعف ، لأن شفه يرجع ضميره الى اللبيب فالفعل يجب أن يختص بالشكل فالشكل فاعل آسف كما قدمنا .

١٢ ـ وورد فى ص ١٦٤ :

تحيينى بريحان التحفّى وتُصبحنى معتقةُ السماح

برفع « معتقة » من الشطر الثانى وذلك خطأ ، فان الشاعر كان قد خاطب ممدوحه ذاكراً نعماه على نفسه ومن هذه النعمى أنّه يحييه بريحان التحفّى لا بريحان النبات كما كان الحيريون فى عهد الجاهلية — ويجعل صبوحه من خمرة السماح أى الكرم لا مِن الخمر المعهودة ، فلذلك يجب نصب « معتقة » بأنه مفعول ثان لتصبح ، وضمّ الشارحين الكريمين لتاء « تصبح » يؤذننا بأنه مضارع « أصبحت » والأفصح « تصبح » الثلاثىّ من « صبحه أى سقاه الصبوح وصبحه كذا بمعنى اتخذه صبوحا له » ومنه القول المنسوب الى عمرو بن عديّ :

صددتِ الكأس عنا أم عمرو وكان الكأس مجراها اليمينا

وما شر الثلاثة أم عمرو بصاحبك الذي لا تصبحينا

أى الذى لم تسقيه أنتِ الصبوح ، وكذلك قول طرفة بن العبد فى معلقته :

متى تأتنى أصبَحْكَ كأساً روية وان كنت عنها ذا غنىً فاغنَ وازددِ

١٣ — وجاء فى ص ١٦٩ .

فكم بوأتنى ساحاتِ نعمى عذابِ الورد وارفةِ الظِلالِ

بجرّ « عذاب » و (وارفة) والصحيح فيهما النصب لأنهما نعتان لـ (ساحات) المنصوبة .

إلى هاهنا انتهينا من الديوان وسنفرغ للبقية — إن شاء الله — وهو الهادى .

بغداد

مصطفى جواد



الشعر العربى

المعنى الذى يقصد اليه الأديب العربى من الشعر والانشاد انما هو وليد مادة من الاشتقاق اللغوى ترجع فى الأصل الى الوثنية . فقدر ان يتوارد فى معنى الشعر اذا انتحى به العربى منحى القدماء السدانة باعتبارها صورة لتصوف العصر الجاهلى والسجع الذى كان أسلوب ذلك التصوف فى البيان . ويختزل من مادة


عبدالحميد سالم

شعر وانشاد ايضاً الشعر الذى يرمز الى العبقرية والعرس الذى يدل على الجاذبية والمشاركة . والطبع فى الشعر تابع لسهولة الحرف وحسن مخرجه على اللسان وطلاوته والعناية فى الشعر العربى انما هى بالقوافى ولذلك كانت الصناعة بعد الفطرة ، وكان نقد اللغة والتوليد .

وفى الفطرة يعسر مطالبة الذوق ان يحتكم سواء كان فى مادة اللغة أو فى حالات الاجتماع . وكان ذلك شفيعاً عما غشى العربية من الخشونة فى العصر الجاهلى .

وكانت اللغة فتنة العرب لأنها جمعت صور الحضارات المندثرة .لغة كاملة لأقوام فطريين . والأصل فى الشعر العربى تفنن فى الكلام . والابتكار فيه واختراع المعانى يحتاج الى ذكاء كثير . لأن مزايا العربية لا تترك مجالاً للتصور ولا للخيال بمقدار توازنها فى جزالتها وقوتها لغة قوية فى تركيبها وصيغها . ولما أراد العرب ان يقلدوا الأمم الأخرى المتحضرة فى نوع من التظرف اخترعوا الشعر . وكان الفكر العربى ذا قابلية لأن يسع ثقافة كثيرة ولكن جاهلية العصر جعلت مدار تلك الثقافة على الشعر . والفضل للغة فى تجاوز الشعر العربى حدود البيئة العربية وتمثلها فى الرمل والطلول والخيام والماء . فالشاعر الجاهلى لم يكن فناناً ولا مؤلف مغان أو خيال أو قصص لأن العناية فى الأصل كانت بالقافية . أما التصور والخيال فقد كان تبعاً لقوة التعبير بالشعر . إنما كان يطلب من الشاعر العربى أن يكون مفنناً فى الكلام وليست العربية موسيقية ولكن فى الشعر قافية توقّع . والموسيقى العربية

كالشعر العربى لايحكى صور الحالات إنما يعرب عن أثرها فى النفس وصداها . وقليلاً ما يكون للحلق أثر فى مخارج العربية انما هى لغة تعمل فى نطقها كل وظائف الفم . وكان الطبع فى الشعر تابعاً لسهولة النطق بحروف اللغة ، وحتى يقال فى باب الاستخفاف لهذا الشاعر حروف كأنها فى طبيعة النطق . وبعض الكلام أثقل من بعض : فالأفعال أثقل من الأسماء ، وكانت العرب تكره الاكثار والاستثقال ، وكان استثقالهم للحركة التى هى أقل من الحرف حتى أفضوا فى ذلك الى ان أضعفوها واختلسوها ثم حذفوها . روى أبو حاتم سهل بن محمد السجستانى فى كتابه « القراءات » قال : قرأ عليَّ اعرابى بالحرم «طيبي لهم وحسن مآب» فقلت له طوبى فقال «طيبي» فاعدت فقلت «طوبى» فقال «طيبي» . أفلا ترى الى هذا الأعرابى وانت تعتقده جافياً كزاً كيف نبا طبعه عن ثقل الواو الى الياء فلم يؤثر فيه التلقين ولا ثنى طبعه عن التماس الخفة . ومقدار ما كان العرب يتكلمون الاسجاع والاوزان واحكام التراكيب كانت تعنى بجرس اللفظ ونغمته . كذلك كانت السجعة أو القافية قاعدة عربية فى صناعة الكلام . وكان يراعى فيها السمع والصوت وملاءمة ذلك للذوق وتناسبه مع مذاهب الايقاع . الا ان العربية ليست موسيقية لأن مخارجها غير صوتية الا فى قليل ، ولما لطفت صناعة الشعر عند المتأخرين وصل نقد الالفاظ الى درجة الركاكة . والناقد العربى انما يقدّر الصناعة قبل تقدير المعانى ، وكلما كانت قوالب الشعر عربية كان تقديره أعظم . وفى الذوق العربى يرتفع الشاعر ويهبط بالصناعة . وقد كان ابو تمام شاعراً مفتناً فى صناعته . وكان الشريف الرضى يتوخى الفاظ الكتاب . وقد عرف الذوق العربى بالتنوع فى فن واحد من الشعر .

كيف كان استمداد العرب للالهام فى تلك البوادى القفر ، وكيف اجتمعت كل هذه المعانى والصور وبلاغة التعبير وسلامة التركيب فى لغة اولئك الاميين الضاربين فى جوف الصحراء ؟

ان المقارنة بين معانى الشعر فى اولية العرب ومعيشتهم واجتماعهم تدل على ان السليقة العربية البيانية فى صور التعبير مكتسبة . أما الشعر فهو غنائى فى سلائق كل الأمم الفطرية ، وإن ذهن الشاعر الجاهلى وإن لم يستوعب حالات المدنيات السابقة فقد كان يتكلم وينظم بلغة وسعت الكثير من معانى وصور تلك المدنيات . وكان يدين بعبادة أخذها عن الهنود فى شكلها ونشأتها وكان البيان الذى رافق تلك العبادة كاملا فى قواعده .

وأمام الصحراء الشاسعة كان من الممكن ان تكون العرب الجاهليون أوسع خيالاً .

وأجل تصورا و كان لا بد أن تكون قابليتهم للحكمة اظهر ولكن رغبتهم عن التقليد حدد نظرهم الى الاشياء فى طبيعة متشابهة وحياة على مثال واحد بلا امجاد ولا عواصم كبيرة ولا هيا كل نخمة . وما اكتسبوه عن مجاوريهم كان عن طريق التقليد بالنظر لا بالفكر ، فان العرب لم تتصل فكرياً بأي شعب . ولا يزال الذهن العربى الى الآن لا يقبل التمثيل (الاسميليشن) وصادف ان النظر العربى انصرف إلى الشعر وانه صناعة عربية بحتة ليست لأمة اخرى مثلها وعلى هذا الاعتقاد كانوا يقولون الشعر، وعلمتهم مجاورتهم للأسرائيليين ان يتكلفوا الحكمة فى كلامهم . وكانت الشريعة العبرانية كلها قصص وهى التى أُشيرَ اليها فى قول الله « انا نقص عليك الخ ».وكانت الحكمة فى الشعر العربى تمثل قوة البيان من حيث ان مبدأ الشعر العربى كان من أقوال السدنة. ومن الممكن أن يقال من هذه الوجهة ان العرب لم يستفيدوا فائدة كبيرة من العبادات التى عاصرتهم .

ولما وصل العصر الجاهلى الى التفنن فى صناعة الكلام كان الاغريق واللاتين قد فرغوا من وضع قواعد البيان والخطابة والشعر ، وكان أعجب شيء بعد ذلك تقليد الذهن العربى لما رآه من فنون عقلية بحتة .وكان من حظ العرب انهم عاصروا طور الانحطاط الذى اعترى ورثة الحضارة القديمة . ويرافق الانحطاط عادة شيوع المعارف والفنون التى خلقتها الحضارة المندثرة ، ولكن بقى اولئك الأُميون يعيشون بفكر وطبع فطريين .

والاصل فى اللغة العربية انها لغة بيان وخطابة كأنما اختارت ان تدخر لنفسها صفحات اللاتينية فى أواخر عهدها ، اذ كان معين بلاغتها فى علم الكلام . وكان فى اللغة صور ومعان أفضت الى الشعر وكان للعرب عناية كبيرة بالقافية فاستلهموا من اللغة ذلك التصوير المحلى الذى كان محدوداً بالطلول والرمل والنقلة والنخل والمطر.

وانما استلهم هيجو صور « المشرقيات » من قاموسه لانه لم يرَ الشرق . وكان تصوره وحده لا يكفى لافراغ هذه الصور فى قوالب شعرية بليغة . وكان لهيجو أيضاً عناية برنين الالفاظ وموسيقية الشعر. وقد أشار صاحب « اسرار البلاغة »[1] الى الاحوال التى ترجع الى أَجراس الحروف فقال : «... وهنا أقسام قد يتوهم فى بدء الفكرة أن الحسن والقبح فيها لا يتعدى اللفظ والجرس الى ما يناجى فيه العقل النفس » .

إذن من قبل أن يكون الشعر صناعة (Art) أدبية وثقافة (Culture) كان

(١) المزهر

ضربا من الـكلام المذهب المتناسب .

والعرب لم يخترعوا الخط وانما تعلموه ، واذا كان هذا الخط من اختراعهم اذن فهم الذين ابتدأوا هذه اللغة وتـكون العربية هى اللغة الانسانية . وما دامت لهجاتها فى اولية العرب كانت متباينة فلا شك ان أجراس الحروف كانت غير ما اصطلحنا عليه من عهد نزول القرآن . ولاشك ان نغمة الشعر العربى قد تطور بطريقة نقد اللغة الذى سلكته قريش ، واستمر ذلك التطور فى أجراس الحروف وفنون الشعر حتى عصر المولدين . ثم كانت فوارق ذلك التطور حداً بين الشعر العربى الصريح والقصيد الذى أثمرته قرائح الشعراء فى الإسلام .

واذا استطعنا تمييز تلك الفوارق بدقة اعترفنا بأن ثمت شعراً عربياً مفقوداً ينشده العارف بمدى ماتبلغه العربية فى اشواط الخلق واستنباط المعانى ، ولـكن كان اذا قيل لأحد من معاصرى العباسيين : انت تنظم شعراً عربياً بلغة مولدة من ألفاظ المترسلين ،كان ذلك نهاية الرقة والتظرف !

وكذلك بقيت مزايا اللغة أقوى من مزايا الشعر ، وحتى ادعى بعض النقاد العصريون أننا لو اختزلنا بيتاً أو بضعة أبيات من قصيدة لم يشعر بنقصها على نقيض الشعر الغربى .

وهذا شىء فى اللغة . وقد أشار سيبويه فى باب ما يحتمله الشعر الى ما يكون فى اللفظ من الاغراض ، إذ يحذفون ويعوضون ويستغنون بالشىء عن الشىء ، وما كان مادة فى الـكلام سابق لما كان فى الشعر ، والذوق العربى الذي احتـكم فى نقد اللغة كان له أثره فى دوافع الفتح ، فقد أراد العرب أن يسودوا بل أرادوا أن يحسنوا التأنق وأن يتظرفوا ؟

عبد الحميد سالم



النقد وحدوده

حرام علينا الفخر بالشعر ان نقع
نسور معاليه وقوع ذباب !
وما كبرياء القول حين نفوسنا
تجاويف ارض فى انتفاخ روابى ؟!
خليل مطران

منذ أسابيع نشرت « مجلة الشبيبة » — أحد ألسنة زميلنا الشاعر الفاضل عباس افندى محمود العقاد — كلمةً غريبةً لطالبٍ متسترٍ هو ابراهيم افندى عبده نعت فيها

رئيس تحرير (أبولو) - بغير داع الى ذلك - بانه دكتور فى الشتيمة ! فتأسفنا كثيراً لصدور مثل هذا التعبير من طالب نجيب يستوحى أدبَ زميلنا العقاد كما يستوحيه غيرهُ ممن يترددون على منزله العامر أسبوعياً ثم يكيلون لبا القدح ، وتألمنا من أن يكون هذا ثمناً للتقريظ الذى يوجّهه العقاد الى أمثال ابراهيم افندى عبده من الشباب الناهض .

لقد كان العقّادُ ممن ينعون بحقٍّ على شيوخ الشعراء المتقدمين استغلالَ مجلة (عكاظ) للمطاعن — حباً فى نيل الحظوة عند الجمهور — كل على حساب زميله ، ويسوءنا كثيراً أن يقع العقاد فى نفس هذا الخطأ مورِّطاً بعض الشبّان ومستغلاً بعض المجلات الاسبوعية . ولولا أننا نعرف حسنات العقاد ومواهبه التى يحزننا أن تشوبها أمثال هذه الشوائب لما عبأنا كثيراً ولا قليلا بهذه العادة المخجلة التى آن لها أن تنقرض ، ويؤسفنا كثيراً أن نعود مضطرين فنشير الى هذا الموضوع .

وهذا رئيس تحرير (الشبيبة) الشاعر المتظرف مصطفى كامل الشناوى كان الى عهد قريب يرثى شوقى بك ثم يطعن فى خصومه المجدّدين (وما العقاد الاّ أحدهم) ، فرأينا من اللياقة فى ذلك الموقف حذف مطاعنه من مرثيته للمرحوم شوقى بك عند ما جيء بها إالينا لنشرها فى (أبولو) ، ثم دار الزمن دورته فاذا به يتملق العقاد غاية التملق ويطعن فى خصومه وقد حشرنا بينهم... وبعد هذا يحدّثنا عزيزنا الشناوى عن الأخلاق وعن الروح الشاعرة وعن الشعر الرصين ، ويخترع الخصومة اختراعاً !

انّ صفحات (أبولو) ياحضرة الزميل العزيز واسعةُ الصدر لنقدك ولنقد غيرك لنا ، حتى ولو شئتَ أن تبقى شاذاً كعادتك ، ولكن احصر نقدك فى صميم الادب حتى نستفيد جميعاً منه اذا كان فى نقدك أىُّ مجالٍ للاستفادة منه ، ولك أن تقتدى بالشاعر الفاضل حسن الحطيم الذى بعث الينا بنقده الصريح اللاذع دون أن يمنعه ذلك من مؤازرتنا باخلاص وغيرةٍ لإنجاز عدد الذكرى للمرحوم حافظ ابراهيم مؤازرةً نحفظها له حفظ الجميل .

وأما هذه الألاعيب وحرق البخور حول العقاد فليس من الكرامة فى شيء ، لا للأدب العصرى ولا لأصحابنا الممثلين فى رعايته ، وليس مما يضيرنا مطلقاً تجنّى العقاد ولاغير العقاد من الفرديين ، فلن تنهض هذه الاساليبُ المفضوحة دليلاً على متانة أدبهم ، ولن يصغر من أدبنا الاعترافُ بحسنات غيرنا ولو كان زميلنا العقاد ... ونحن نكتفى الآن بهذا القدر من المؤاخذة والعتاب ، ونتمنى أن نرى بدل هذا الصغّار تبادلَ التعاون والاحترام كما يجب أن يكون حالُ الادباء فى كل أمة حية .



أرفيوس ويورديس

ORPHEUS & EUBYDICE

(كان أرفيوس بن الملك إيجرس — ملك تراقيا — ذا مواهب خارقة في عزفه الموسيقيّ كأنّ في لَوْرِهِ صوتَ الأُلوهة، ولا غرو فقد كان ذلك اللَّوْرُ منحةً من أبولو — إلـه الفنون والشعر خاصةً — فاستطاع بقوته الخارقة أن يجتذب معشوقته يوريديس الفاتنة من معتصمها الجبلي. ولكنه كـكل فنّانٍ أصيل لم يكن راضياً عن نجاحه الفني وتطلع الى أقصى غايات الـكمال، فـكان يلجأ إلى الغاب يستوحى الطبيعة كلّ جديد جميل معتمداً على سمع زوجتـه يورديس وعلى ذوقهـا الفنّي في نقده، وكانت هي ترى الخطر عليها في غيابه، ولـكنها لم تشأ تثبيط همته حتى يبلغ مشتهاه الفنّي البعيد، الى أن أحست أخيراً بالخطر الداهم من شغف الأمير أرستييوس بها فهربت إلى الغاب، وما أحسّ هذا هروبها حتى أخذ يطاردها، ولـكن أفعى عضتها في قدمها أثناء جريها فوقعت ميتة. ورآها أرستييورس على هذه الحالة فعاد يعض أصابع الندم . . . ثم وُفِّقَ أرفيوس الى لحن رائع فعاد فرحاً ليعزفه أمام زوجته، فاذا به يجدها شبه نائمـة في طريقه، فحاول ايقاظها بلحنه الجديد الساحر ولـكنها لم تستيقظ، وحينئذ أدرك أنها ميتة، فهوى يقبل جسمها القدسيّ في جنون من الحزن . . . . ثم شعر أنه لا ملاذ له سوى الالتجاء الى بلوتو وبرسفون، مليـكي مملـكة الموت، ليردّا اليه حبيبته. فذهب في جنونه وكلّ عدّته لوره وألحانه الساحرة التي تأثر منها الصخر فتفتح لهـا، كما تأثر منها سربروس حارس مملـكة الموت فلم يعترض سلوكه الى داخلها، وتأثر منها بلوتو وبرسفون ـ ولـكلّ منهما صلات سابقة بالأرض وغرامها ـ واستمعا إلى سؤله، وهو الرجوع بمحبوبته يورديس إلى حياته الأرضية، فأجاباه بشرط أن لا يحدّثها ولا يلتفت اليها حتى يجتاز ظلال مملـكة الموت.

ولكنه فى شغفه نسى هذه النصيحة، فكانت العقبى استحالة محبوبته يوروديس الى خيال أسيف عاتب النظرات وما لبث أن افتقدها ... وعاد يحاول مرة أخرى أن ينالها ، ولكن على غير جدوى ، نخسرها الى الأبد ، وعاش ليذيبَ فى الألحان نجوى روحه الحزين)

***

عَرفَ الحياةَ صبابةً ونشيدا فمضى يَبثُّ جمالَها تغريدا
واستصحبَ اللَّوْرا (١) كأنَّ خُيوطَها تَستنطقُ الدنيا هوًى ونشيدا
لِمَ لا وقد أهدى (أبولو) وَحيَها ؟ لِمَ لا وقد جعل الفُتونَ فريدا ؟
سحرَ الأنامَ بعزفه ، ولطالما بالعَزْفِ قد جعلَ الأنامَ عبيدا
وأبى الغُرورَ بفَنِّهِ وفُتونهِ مُتَوَحِيا فَنًّا أجلَّ بعيدا
فمضى الى الغاباتِ يخطفُ وحيَها نُوراً وظلاً شائقاً ممدودا
ويَصوغُهُ لُغةَ الحنانِ عجيبةً فينالُ مِنْ إعجازِهِ التوحيدا
وتُطيعُه المُهَجُ العصيَّةُ بعد ما كانت تعافُ الطوعَ والتقييدا

***

ما (أرفيوسُ) سوى الألوهةِ فى لُمَى لِلَّحنِ ، واللحنُ الوجودُ الباقى
تمضى النجومُ به على دورانها وكأنَّ منه طبيعةَ الخلاّقِ !
يأبى القناعة ، فالقناعةُ ميتةٌ للفنِّ ، بل يَعتزُّ بالإغراقِ
كلُّ الوجودِ مُوَقَّعٌ بجمالِهِ حتى الهواءُ وخافقُ الأوراقِ
ما فى الحياة اذا وعيتَ كبيرةٌ وصغيرةٌ الاّ بلحنٍ راقِ
اللَّحنُ أبدعها وسوف يُميتها كتجدُّدِ الأحلامِ والأشواقِ
مَنْ فاتَه استيعابُها أو فهمُها بشعورهِ المتوثّبِ الدفّاقِ
فهو البعيدُ عن الحياةِ وسِرِّها وهو الجديرُ لذاكَ بالاشفاقِ !

***

(١) اللورا : Lyre معربة من اليونانية .

نالَ العزيزةَ (يُورديسَ) بفنّهِ قَبْلاً وكانتْ فى مَلاذِ جبالِ
أصغَتْ الى اللحنِ الشّجىّ فصادَها والفنّ لا يَرْعَى إباءَ جَمالِ
جاءتْ من الجبَلِ الأشمّ مُطيعةً وهى المِثَالُ بحسنها المتعالى
لكنّه لم يَرْضَ حتّى نَصْرَهُ ولو انّه قد عُدّ شبهَ مُحالِ
واشتاقَ أبْعَدَ مِنْ تخيُّلِ فنّهِ ورأى خيالاً فوقَ كلِّ خيالِ
سحرتْه أحلامُ العباقرةِ الألَى خلقوا مثالاً بزّ كلّ مثالِ
نَشدَ التناهى فى الجمالِ بفنّه وأحسّ نقصاً عند كلِّ كمالِ
ومَضَى يجوب الغابَ يستوحى بهِ آىَ الفنونِ بروحهِ الجوّالِ

* * *

لم يَدْرِ حين مَضَى مَخَاطِرَ حظِّهِ وغدَتْ تُحاذِرُ (يوردِيسُ) هُمُومَهُ
لم تَرْضَ الاّ أن يُحققَ حُلْمَهُ فى الغابِ حيث رأى النشيدَ نعيمَهُ
رشفَ النّدَى والضوءَ والظلّ الذى يحنو عليه كأنّ منه نسيمَهُ
وأحالَ ما يهواه لحناً معجزاً والليلُ مُصْغٍ لا يفكّ نجومَهُ
لكنْ (أرستيبُوسُ) لم يرحمْ هَوًى لهما ، وكم فقدَ الغرامُ رحيمَهُ
ورأته يُزْمِعُ خطفَها عمداً كما خطفَ الجريحُ المستثارُ غريمَهُ
ريعتْ فلم ترَ مَلْجأً لنجاتها الاّ الهرُوبَ وما رأتْ تسليمَهُ
ومضى يتابعها فأنقذها الرّدَى والموتُ يُنقذ خِلّه وخَصيمَهُ !

* * *

سقَطتْ بعضّةِ أفعوانٍ خاتلٍ فى حين تهربُ مِنْ مُحِبٍّ خاتلِ
وأتى (أرستيبُوسُ) يحسبُها هوَتْ اثرَ العناء فذاقَ همّ القاتلِ
ومَضَى بلوعتهِ يَعضّ بنانَهُ وَيئنّ فى ألمِ المحبّ الغافلِ
وكأنما قد عاد عودَ مقاتلٍ ليرى الحياةَ بروحِ ألفِ مُقاتلِ
مهما يكفّرْ عن ذُنُوبِ عُقُوقِهِ مَنْ ذا يردّ سَنا الجمالِ الزائلِ ؟

ماتتْ فأيتمتْ النشيدَ فرُوحُها كانت مَلاذَ مُلحِّنٍ متفائلِ
كانت حبيبةَ (أرفيوسَ) وسمعَهُ لنشيدِهِ المتطلِّعِ المتسائلِ
واللَّحنُ إنْ لم يَلقَ سَمْعاً واعياً لِغِناهُ ضاعَ وماتَ ميتةَ عاطلِ!

* * *

سَخَتْ الطبيعةُ والسَّخاءُ بذاتها لكننا قد لا نرى كلماتِها
فاذا تَفنَّنُ (أرفيوس) مِثالُها إذْ ضَمَّنَ اللحنَ الجديدَ صفاتِها
بَلَغَ الكمالَ به وعاد كأنَّه غازٍ تُحدِّثُ نارهُ عن ذاتِها
وكأنَّ إكسيرَ الحياةِ بلحنهِ وضياعُ هذا اللحنِ أصلُ مماتِها
فاذا بجُثَّةِ (يُورديسَ) أمامَهُ في الغابِ شبه غريقةٍ بُسباتِها
فأطلَّ من فَرَحٍ عليها عازفاً نغماتِهِ بل عازفاً نغماتِها
لكنها لم تُستَثَرْ بنشيدِهِ وهو الذى أعطاه سحرَ حياتِها
فرأى المماتَ مُروِّعاً مُتكبِّراً فهوى يودِّعُ روحَه برُفاتِها

* * *

غلبتْ مَشاعِرَ (أرفيوسَ) شُجونُهُ ورأى الحياةَ تُضِلُّه وتَخونُهُ
فاختارَ مملكةَ الرَّدى لتصونَه ما دامَ مُلْكُ العيش ليس يصونُهُ
لِمَ لا وفيها (يورديسُ) مقيمةٌ رهنَ المماتِ كما أقامَ يقينُهُ؟
فمضى وكلُّ قواهُ حيلةُ عَزْفِهِ ولعلَّ ما أذكى قُواه جُنونُهُ
فانشقَّ صخرٌ من فتونِ نشيدِهِ ولكلِّ صخرٍ روحُه وفتونُهُ
وتدفَّق النغمُ الحنونُ الى مدًى فأثار رحمةَ (برسفون) فنونُهُ
واذا (سِرِبْرُوسُ) الرَّقيبُ مخدَّرٌ واذا (بلوتو) قد عَداهُ[1] سكونُهُ
وأهابَ ينشُدُ (يُورديسَ) لعيشهِ والفنُّ كافلُ سؤلِهِ وضمينُهُ

(١) عداه: فاته

***

أمنيّةَ هى كلُّ غايةِ رُوحِهِ جارَى (بلوتو) (بوسفونَ) بمَنحِهِ

ولطالما عَرَفا الغرامَ بجُرْحِهِ أمنيةٌ هى بنتُ حُبٍّ رائعٍ

حتى يعودَ من الظلامِ لصُبْحِهِ لكنّما اشترطا الصُّمُوتَ بعودهِ

وفؤادُهُ يأبى موانعَ نُصْحِهِ فمضى يُحاذِرُ مِنْ حَديثِ فؤادهِ

متحدّثٍ بغرامهِ وبلَفْحِهِ فأعاد نظرةَ والهٍ متهالِكٍ

وغدا خيالاً ما أُنِيلَ بفتحهِ فأضاع منحةَ (يورديس) لعيشهِ

من عَتْبِهِ أو لومهِ أو قدحهِ نظرتْ اليه بكل ما يعنى الهوى

فأذاب فى الألحانِ نجْوى رُوحه ! واحتال ثانيةً بلا جدوى له

أحمد زكى أبو شادى



مجلس أپولو

بسبب تَغيُّب كثيرين من الأعضاء عن العاصمة قد أُجِّلَ عقد مجلس (جمعية أبولو) الى يوم الجمعة ٢٢ سبتمبر الجارى عند منتصف الساعة الخامسة بمركز الجمعية بالقاهرة وذلك لإجراء الانتخابات السنوية وللنظر فيما لدى المجلس من الأعمال وفى مقدمتها الدعوة الموجَّهة من (جمعية موسم الشعر) الى (جمعية أبولو) للاشتراك فى موسم الشعر. وهذا الاعلان بمثابة دعوة عامة الى حضرات الأعضاء.



نفرتيتى الجديدة

(بهذا العنوان وجّه الدكتور أبو شادى أبياتاً إلى صديقته الممثلة الفنانة الآنسة أمينة رزق ، ولكن آنستنا المبدعة حفزت شاعرنا الموهوب الدكتور ناجى إلى قصيدة طويلة بليغة الدلالة فآثرنا الاكتفاء بنشر نفحات ناجى — المحرر)

لِمَنْ هاتهِ الفتنةُ النادرهْ ؟ وما هاته الأعينُ الساحرهْ ؟
وما ذلك المرَحُ القدسىّ ؟ وما هاته الضحكة الطاهرهْ ؟
تطوف مطافَ الجنانِ العميم وتسقط كالنعمة الوافرهْ
وتمتدُّ مثل امتداد العباب وترجع كالموجة الساخرهْ
وتنقش أصداءها فى القلوب وتبقى مدى العمر فى الذاكرهْ
فيا رِقّةً سُكِبتْ فى النفوس كما تُسكب الخمرةُ القاهرهْ
نسينا بك العالمَ الدنيوىَّ واسمعْتِنا نَغَمَ الآخرهْ
ويا ربةً من نواحى الأُلمبِ أطلّت على مُهَجٍ شاعرهْ
حنينا الرؤوسَ لمجد الجمالِ ولُذْنا بعرشك يا آسرهْ
(أمينةُ) مثّلتِ هذى الحياة وصوّرتِ أدوارَها الزاخرهْ
وحمّلتِ روحَك أثقالها وروحُك كالريشة الطائرهْ
وكلّفتِ قلبك خوْضَ الجحيم وقلبك كالجنة الناضرهْ
دَفعت به فى اللظى كالخليل وعدتِ مباركة ظافرهْ
رجعتِ من النار يا قوةً مطهّرةً حرّةً باهرهْ

(أمينةُ) إن كرّمتك البلادُ ودانت لمعبودةٍ قادره
فوالله ما فهمتك العقولُ ولا قدرت قدرك «القاهره» !
فللشعر عينٌ يراك بها بغير عيون الورى الناظره
يرى لك حُسْنَ الشعاع الجميل أغار على الظلمة الغامره
فجلّل بالسحر هذى الدُّنى وصيّرها جنّةً زاهره
فنوّر أكواخها الباليات وهلّلَ فى دورها العامره
رسولٌ يجوس خلال الديار وينزل كالرحمة الزائره
بعين قد اغرورقت بالدموع لها مقلةُ الغيمةِ الماطره
يطوف على الناس إنسانها ومهجته للورى غافره

ابراهيم ناجى



ملك !

لما بدأت المطربةُ المشهورةُ الآنسة ملك حياتها الفنية سنة ١٩٢١ كان أول من عنى بتقديمها الى الجمهور الشاعر الوجدانى المعروف سيد ابراهيم فكتب بخطه الجميل فى الاعلان عنها بيتين رشيقين من الشعر لم يُنشَرا من قبل وأتيح لنا حديثاً الاطلاع عليها فآثرنا اثباتهما فى هذا العدد :

إن الغناءَ لَيُحيي أنفساً سئمت هذى الحياةَ، فبادرْ واطَّرحْ سأمَكْ
صوتُ البلابل إنْ أشجتكَ رقّتُها فكيف تَصنعُ يوماً إن سمعتَ (مَلكْ)؟!





الى الآنسة أم كلثوم

قالوا : مرضتِ فقلتُ : مَنْ يشفينا ويبثُّ ألحانَ السعادةِ فينا ؟!
لم يبق فى الدنيا سواك يردُّ عنـ ـه الطرف مأخوذاً به مفتونا
أو يبق إلا من أحسَّ مكانك الـ ـخالى الى أن علّيه حنينـا
لما اعتكفتِ تساءل السُّمّارُ عنكِ (م) وسارع الأنصارُ يستبقونا
يتضرعون اليـه ليـلَ نهارهم أن يستجيبَ ضراعة الداعينا
ودَّ الجميع لو افتـدوك وحُمِّلوا أعبـاء دائك حقبةً وسنينا
قد كان فى فمك الدواء لـكل من يشكو الصبـابةَ حرقةً وأنينا
عُودى بهينا يا شفاء قلوبنـا إنا لبرئكِ جدُّ منتظرينا !

حسن الحطيم



العيون الزرق

عينٌ مَنْ يهواكَ تشتاق الكَرَى قلبُ مَن يهواكَ يشدو بالحنين
هل رأيتَ الدمعَ مِنْ عينى جرَى ؟ هل سمعتَ القلبَ موصولَ الانين ؟



ياشقيقَ الزهرِ والطيرِ ... اما سالت نفسُك عنّى أخويْك ؟
أنا في روْضكَ ارْويه بما فاضَ من دمعِي مدَى العمرِ عليك !



ازرعُ الآمالَ فى رَوْضِ هواكْ وارَوِّيهـا بدمعى ودَمِى
فإذا ما عُدْتُ ألفيْتُ نَواكْ فى ثنايا الروض يبنى مأتمى !!

* * *

أَيها الهاجر من غير سَببْ لو تجافى ... أنا راضٍ بجفاكْ
العيونُ الزُّرْقُ والشَّعرُ الذَّهبْ ألجآنى ... ياحبيبى ... لهواكْ !

صالح جودت



السلحفاة الصغيرة

رأيتُ سلحفاةً تسيرُ صغيرةً وأبصرتُ صندوقاً عليها من العظمِ
وقد سبحتْ فى الماء، ثم تسلقتْ صخوراً — بقرب الماء — هائلةَ الحجمِ

* * *

جرت خلفَ برغوث. وخلف بعوضةٍ وهمَّت بصيدِ الدودِ، ثم جرَتْ خلفى
وقد أسرعتْ نحوى، فلما رأيتها — وقد قربت منى — جريت من الخوفِ

* * *

لقد صادت البرغوثَ والدودَ بعْده وصادت بعوضاً كان أشهى غذائها
ولكنها لم تستطعْ أن تنالنى بسوء، وخابت بعد طول عنائها

(عن الانجليزية)

كامل كيلانى



ساكن الجنان المغفور له

الملك فيصل الاول



عاهل العرب

رثاء الملك العظيم فيصل الأول

هكذا هكذا شعوبٌ تُيتَّمْ ! أيُّها الموتُ ساء غُنمُكَ مغنمْ !

رُزِئنا بالعظيمِ (فيصلِ) لا يُحْـ ـصَرُ فى الخَطْب ، انما الرُّزْءُ أعظمْ

عَلَمٌ كانَ للعُروبةِ إيمـا نًا وذُخْراً وعِزَّةً تتجسَّمْ

قد نَمَتْهُ الحروبُ والفتحُ والبأ سُ كما قد نماه مَجْدٌ تَقَدَّمْ

والصَّريحُ الصريحُ مِنْ دوحه الحُرَّ ةِ فى بيئةٍ بها الحُرُّ يَنْعَمْ

الزعيمُ الجرىءُ والفـاتحُ الغـازى أبو (غازِ) المليكُ المكرَّمْ

بطلُ الثَّورةِ التى لم تَزل تُحْـ ـكَى أعاجيبُها وتُرْوى بدَمْ

بَطَلُ السِّلمِ والمعاركِ ، سيّا نِ بتدبيرهِ الحصيفِ المُقدَّمْ

جدَّدَ المُلْكَ مِنْ عُلَى آلِ عبّا سَ ، وكمْ عاهلٍ ومُلْكٍ تَهدَّمْ

كم ترَامَتْ عليه أحداثُ أعدا ءٍ شِدادٍ وحَزْمُهُ يَتَبَسَّمْ

وتجنَّى عليه أقسى عـدُوٍّ فاذا الموتُ ـ بعد ما ماتَ ـ يُهزَمْ

وإذا بابنهِ المُرَجَّى المُفَدَّى يحمل التاجَ فى إباءٍ تجهَّمْ

واذا عالَمُ العروبةِ وثّا بٌ وَفىٌّ ، وباسمهِ اليومَ أقسَمْ !

* * *

أيُّها الشعبُ ياسليلَ الأُلى سا دُوا ، وما زال مَجْدُهُمْ يُتَنَسَّمْ
نحن فى مصر نَسْمَعُ اللوعةَ الكُبْ رَى لبغدادَ والنُّواحَ المُنَغَّمْ
ذاك شِعْرُ الحياةِ مِنْ رُوحِكَ الحـــــىِّ وإنْ كان فى رثاءٍ ومَأتمْ
نفخَ الرُّوحَ فى فؤادِكَ من قلـ بٍ كبيرٍ على رضاكَ تحطَّمْ
ماتَ فى قمةِ الجبالِ ، كما عا شَ مِثالاً من التَّسامى ومَعْلَمْ
كالشهيدِ الذي تَكفَّلَ بالرا يةِ فى الغَزْوِ فوقَ حِصْنٍ مُيَمَّمْ
يخطفُ النَّصْرَ بالدهاءِ ويَمْضِى طائراً جارحاً إذا النَّسْرُ هَوَّمْ
إنْ تَشكَّاهُ العِراقُ ، أو أجفل النَّهْـ رُ ، وسيفٌ بغمدهِ يَتضرَّمْ
فالأنينُ الأنينُ أصداؤه شتَّى عميمٌ ، وقلَّ خطبٌ يُعَمَّمْ
وقليلٌ مَنْ سادَ فى الناسِ للنا سِ ، ومَنْ علَّمَ الورى وتعلَّمْ
وقليلٌ مَنْ عاشَ فى الشعبِ للشَّعْـ بِ زعيماً بعِبئِهِ وتألَّمْ

* * *

ذاك شعرى مِنْ نارِ نفسى التى ثا رتْ وناءتْ فكـدتُ لا أتكلَّمْ
هو نفسى ، تسيرُ فى موكب الغا زى وقد عادَ كالكمىِّ الملثَّمْ !

أحمد زكي أبو شادي





وجوه الطبيعة

أغيمٌ وجوهاً للطبيعةِ غضَّةً ... وكلٌّ صبيحٌ مشرقٌ ووسيمُ

طيورٌ وأشجار وماء وخضرةٌ ... يداعبها عند الأصيل نسيم

وتُخجلني في الجدول العذب صورتي ... فأنيَ وحدي بينهن دميم

ومن أين لي إظهار قلبي أمامها ... لتعلم أني طاهر وكريم ؟

ولو كانت النفس الجميلة صورةً ... على الوجه ما شانَ النفوس جسومُ

ولانكشفتْ شتّى نفوسٍ تسترتْ ... بحسنٍ وفيها ساقطٌ ولئيم !

رمزى مفتاح





سخرية الدنيا

هذه قطعة من الشعر أجد في نفسي ميلا أن أقدمها للقراء وأطلب اليهم أن يشاركوني بحثها بحريةٍ حسب اختلاف الآراء.

وصاحب هذه القطعة أحد شعراء الشباب ، ولكنه ساكن منزوٍ ، لاتكاد تحمله على نشر شيء من شعره ، إلا بمجهود عنيف ذلك انه يفهم انه يقول الشعر لنفسه ، فاذا قاله لم يعنه بعد ذلك أن ينشر ، بل لم يعنه أن يحتفظ بالمسودات ، فحسبه أنه قال ، وانه نفّس عن نفسه بما قال !

ولقد اخترت له فى كتابى « مهمة الشاعر فى الحياة » قطعة مطلعها :

اسرحى ايتها البهم على بسط منسوجة من سندسِ
اسرحى من مطلع الشمس الى أن يبيد الضوء جيش الغلسِ

« • »

لاعلا قلبُك من ذلّ الاسارْ طائف يمنعه أن يستقرا
لو تجلى لك ما خلف الستار لذت بالبيد من الانسان ذعرا
هو ذا القصّاب يختار الشفار ثم لا يلبث أن يهديك شعرا
يبلغ الأوداج يفرى المفصلا فاذا العمر كرجع النفَس
واذا ما حشرج الروح فلا من فداءٍ بالعزيز الأنفس

وهذا الشاعر يميل بصفة خاصة الى التصوير الرمزى فى شعره ، وفى القطعة التى أحمله على نشرها اليوم نموذج من هذا التصوير .

سيد قطب

« • »

تملّت الدنيا أساليب الفتون ساعةً فامتهدت صدر السكون
ثم أحصَتْ ما جنته فى قرون فتلت ما خط فى صُحْف السنين

الصفحة الأولى

كانت الغادة عذراء شرود درجتْ فى حجر شيطانٍ مريد
لا تبالى بنظام وقيود تطلب المتعة من حيث تكون

« • »

وأوت يوما إلى روض جميلْ فيـه نبع السحر بالسحر يسيل
فيه ظل الحب ممتدٌ ظليل جاده الصفو بفيـاض هتون

« • »

كانت الغـادة ظمأى للغرام طلبت فى النبع ما يروى الأوام
فتعرت عن ازار ولثـام ثم غاصت فيـه حتى ما تبـين

« • »

وعلى الينبوع إبليس استوى حالك أشراكا وسماها الهوى
ورماها لـيرى ماذا حوى وطواها ، قال : أنعم بالقطين

« • »

أنت لى . قالت : فـا أمهرتنى ؟ قال جهـد الناس . قالت : نلتنى
وبحسبي منـك ما أمَّلتنى ودنت منـه دنوَّ الأقربين

« • »

ثم ألقى فى أمانىّ الفتـاه انهـا تأوى إلى حضن إله
قاهرٍ يسراه تسطو بالجبـاه ويقود الكون قسرا باليمـين !

« • »

أوليست زوجة الربّ العنيد أى سـلطان لهـا بين العبيد
ودَّت العادة لو تعطى الخلود لـترى كرسيَّها فى المنظرين

« • »

ودعاها بعلهـا ان شئت خـلدا فاجعـلى لهوك بين الناس جـدا
إفتنيهم . ولدى الفتنة حقـدا ثم كونى فيهـم الطرف الحرون

« • »

ادنِ منهم فاذا داناكِ دان فابطشى بطشة جبارٍ مهان
ثم فرى فرّ مذعور جبان ودعيهم فى ضلالٍ يعمهون

« • »

وتعالى نخذى عنى مثالا سوف أذكى بينهم فيك القتالا
لن ينالوا منك ما جدوا منالا انهم يفنون فى ماء وطين

« • »

الصفحة الثانية

اتبعينى نحو آجام السباع فهم الآن ظماء وجياع
وتبدى لهم فى زى راع ضل عنه نهج السلم الأمين

« • »

أظهرى ضعفك حتى يثبوا اسحرى منهم إلى أن يغضبوا
واذا ما استعروا والتهبوا فأسلبي لينهمُ أقوى عرين

« • »

فاذا ما دبّ فى الأُسد الشقاق ورأيت الدم فى الأرض يراق
واجتماع القول للذبح يساق فاختفى . ثم ارقبي ما يصنعون

« • »

الصفحة الثالثة

واستحيلى جنة ذات ثمار نشأت بين صحارى وقفار
يطلب الرحمة فيها من يحار وإليها يلجأ المنقطعون

« • »

هو ذا قفل يجدون المسير أرصد الوحش عليهم والهجير
فاخدعيهم منك بالعذب النمير وضعى سمّك فيما يُطعَمون

« • »

فاذا ذاقوا حلاوات الثمر فأحيلى الروض شطرا من سقر
وابعثى الصرصر تعصف بالشجر وانشرى الريبة فيهم والظنون

« • »

فاذا ألقيت فى الناس الفساد فأثيرى بينهم ريح العناد
سوف يمضون بأسياف حداد كلهم يطلب قتل الآخرين

« • »

الصفحة الرابعة

ثم جاءت رسل الرحمة تترى أيها الانسان قد حملت وقرا
إنما تجنى بقتل النفس وزرا ضعفت عنه سهول وحزون

« • »

فاستقرت فى رُبى من عسجد حائر الطرف إليها يهتدى
فى ذراها قام أعلى معبد وعلى الأبواب قام المتقون

« • »

عبدوا الله لما قد فطروا نظروا فى خلقه فاعتبروا
وبدت آياته فادّكروا عرفوا الحق نخرّوا ساجدين

« • »

الصفحة الخامسة

أحكمت غادتنا نسج الشرك وتبدت ترتدى ثوب ملك
طاهر الأردان قد جرّ النسك وبدت فيه سمات العابدين

« • »

دلفت تمشى إلى شيخ كبير قعدُ المحراب صبار شكور
يستوى الحزن لديه والسرور غير أمر فيه اخلال بدين

« • »

ذاق ما احلو لى من الدهر ومرّا رضى الحالين اعساراً ويسرا
طلبت غادتنا فى الشيخ ثغرا لتثير الحرب بين الآمنين

« • »

قالت الدنيا : تواتيك السعادة أى قصد تبتغى غير العبادة
كل ما قدمت من دون الشهادة فى سبيل الله ، خسران مبين

« • »

تحت سفح التل واد مُغْيِلُ سكنته أمةٌ لا تعقل
عبدوا الأحجار مما جهلوا وعلى الأصنام ظلوا عاكفين

« • »

أنعم الله عليهم بالحياه فنسوا الله بأنعام وشاه
جحدوه ثم دانو لسواه فاستحقوا منه أجر الخاسرين

« • »

قم فردّ القوم للدين القويم فلمن آمن جنات النعيم
ولمن كذب نار وجحيم قد أُعدّا للعصاة المذنبين

« • »

جاهد الكفار ، لا تأخذْك رهبه انما عبد مضى ينصر ربه
كل ما يلقاه عند الله قربه وله منه جزاء المحسنين

« • »

الصفحة السادسة

ثم فرت مثل حلم أو خيال تسبق الطرف إلى وادى الضلال
وبدت فى زى ربات الجمال تبتغى الزوج وتختار القرين !

« • »

أرسلت صوتا حزين النبرات أودعت فيه ضروب النغمات

من لنضوا لهم ، بادى الحسرات فقد الأهل وجافاه المعين

« • »

انما ألجأ فيكم لهمام ينتضى فى نصرة الضعف الحسام
ويرد الشمس من كف الظلام ويذود الحزن عن قلب الحزين

« • »

ثم أبدتْ صفحةً منها وجيدا تركا القوم ركوعا وسجودا
فاذا سادتهم أضحوا عبيدا كلما نادت أتوها طائعين

« • »

قال غِرٌّ منهمُ بادى الغرور جهل العقبَى ولم يدر المصير
نبئينى إننى نعم النصير ما جزائى يوم أردى المعتدين ؟

« • »

قالت الغادة هذا التل ملكى شردونِ عنه أن أصبحت أبكى
ذل أرباب لهم دينى ونسكى وأرادونى لدين المؤمنين

« • »

انهم يدعون ربًا لا يرى ليس جسما بل لطيفا قاهرا
شق وديانًا وعلَّى فى الذرى قدّر الرزق لبادٍ وجنين

« • »

وهم الآن على أن يدخلوا أرضكم : فلتؤمنوا أو يقتلوا
ولقد أنذرتكم أن يحملوا فيردوكم أسارى مثخنين

« • »

ودعا الداعى فأدّى فرضه صمد الآخر يحمى أرضه
والتقى الانسان يفنى بعضه باسم ذى الطول إله العالمين

(يتبع) محمود عبد الرحمن فراعة

فى ظل وادى الموت

« نحن نمشي ... وحولنا هاته الأكوان »

« نمشي .. لكن لأيَّةِ غايَهْ ؟ ... »

« نحن نشدو مع العصافيرِ للشمسِ »

« وهذا الرَّبيعُ يَنْفخُ نايَهْ »

« نحن نَتْلُو روايَة الكونِ للموتِ »

« ولكنْ .. ماذا ختامُ الروايَهْ ؟ »

هكذا قلتُ للرِّياحِ ، فقالت :

« سلْ ضميرَ الوجود : كيف البدايَهْ ؟ »

« • »

وتَغشَّى الضبابُ نفسى ... فصاحتْ :

فى مَلالٍ حرٍّ : « الى أين أمشى ؟ »

قلتُ : « سيرى مع الحياةِ » فقالتْ :

« ما جَنينا ، تُرى مِنْ السَّيْرِ أمسِ ؟ »

فتهافتُّ — كالهشيم — على الأرضِ

وناديتُ : « أينَ ياقلبُ رفشى ؟ »

« هاتِهِ ، عَلَّنِى أخُطُّ ضريحى »

« فى سكونِ الدُّجى ، وأدفنُ نفسى .. »

« هاتِهِ ، فالظلامُ حوْلى كثيفٌ ... »

« وضبابُ الأسى مُنيخٌ عليَّا ... »

« وكؤُوسُ الغرامِ أتْرَعها الفجرُ ... »

« ولكنْ تحطمت فى يَديَّا .... »

« والشبابُ الغريرُ ولى إلى الماضى ... »

« وخلِّى النَّحيبَ فى شفتيًّا .... »

« هاته ، يافؤادُ ، إنّا غريبان »

« نصُوغُ الحياةَ فنّاً شجيًّا »

« قدْ رفعْنا معَ الحياةِ طويلا ... »

« وشدَوْنا مع الشَّبابِ سنينا ... »

« وعدَوْنا مع اللَّيالى ، حُفَاةً ... »

« فى شِعَابِ الزَّمانِ ... حتَّى دَمِينا .. »

« وأكلْنَا الترابَ .. ، حتى مَللْنا ... »

« وشَرِبْنا الدُّموعَ .. ، حتّى روينا .. »

« ونثرْنا الأحْلامَ ، والحُبَّ ، والآلامَ ، »

« والحُزْنَ ، يَسْرةً ويمينا ... »

***

« ثمَّ ماذا .. ؟ هذا أنا : صرتُ فى الدُّنْيا »

« بعيداً عن لهوها ، وغِناها ... »

« فى ظلامِ الفناء ، أدْفنُ أيَّامى ... »

« ولا أسْتَطيعُ حتّى بُكَاها ... »

« وزُهورُ الحياةِ تهوى بصَمت »

« مُحْزِنٍ ، مُضْجرٍ ، على قدَميًّا ... »

« جَفَّ سِحرُ الحياة .. ، يا قلْبيَ الباكى »

« فهيًّا نُجرِّب الموتَ .. ، هيًّا ... ! »

نوزر الجريد (تونس)

ابو القاسم الشابى

الروح الذائب

صدح الغيبُ قديماً بالذى أوحى الآلهْ
فأذاعت جنبات الكون أسجاعَ الحياهْ
ثم ضاع الصوت فى أعماق ماضينا وتاهْ
وأذا الكون سكون فى ضحاه ومساهْ
وأذا الخلقُ حيارى تائهاتٍ فى دجاه
قد تناجوا : كيف جئنا ؟ مَن دعانا ؟ ماعساهْ ؟!
يارسول الغيب ذابت روحنا فى كأس (آهْ) !
وضللنا .. أين جرس الحق يدوى أو صداهْ ؟

المهدى مصطفى





نار موسى وجنة فرعون

مجموعتان من شعر عبد اللطيف النشار — ١٢٨ صفحة بمقياس ١٤ × ١٩ ½ سم . طبع بالمطبعة المصرية باسكندرية
الثمن خمسون مليماً

عبد اللطيف النشّار — شاعرٌ وابنُ شاعر . قرأنا له طُرَفاً من شعره الجيد فى مناسبات شتّى فأعجبنا به ، والآن يسرّنا أن يُعهد الينا بنقد هاتين المجموعتين من شعره وقد ظهرا فى مجلد واحد جامع لنيف ومائة قصيدة ومقطوعة . وقد صدرت



يوسف احمد طيرة

« جنة فرعون » من قبل فى طبعة مستقلة ، فأُعيدَ طبعها الآن مع « نار موسى » ، فأحسن الشاعر بذلك . وصُدّر لهذا الديوان (كما يجوز لنا أن نسمّيه) بمقدمتين للشقيقين خليل شيبوب وصديق شيبوب ، وكلاهما من أعلام الأدب العصرى . أما مقدمة خليل شيبوب فتتناول مبلغ فهمنا الحاضر للشعر وما نعانيه من المصاعب للنهوض به إذ يقول : « لقد صرنا نفهم الشعر وفنونه أحسن مما فهمه سلفنا فى القرون الأخيرة ، وما دمنا قد توسّعنا فى فهمه فانّ السير به الى الأمام سهل على من استقامت ملسكتهم له وسلمت فطرتهم عليه ، على أننا لا نزال بعيدين عن تعريف الشعر وتبيُّن نزعاته فى النفس لأنه مزيج من حسّ وخيال وذوق وما اليها من شتّى العوامل ، ولا سبيل الى تحليلها لأنها شخصية محضة تختلف باختلاف الاقليم والنشأة والبيئة وتتفق باتفاق الانسانية والحياة . ولـكننا أبناء اللسان العربى لا نزال نعانى من لساننا عقبة فى التعبير عن جميع ما نحسّه ونشعر به ، لأن القرون لم تصقل لنا الألفاظ التى تنطبق على كل أغراضنا فتجعلها أليفة مطواعة تهدينا اليها سلامة الذوق ولطافة الحسّ . لذلك جاء كثير من شعرنا الحديث — ولا أقول العصرى — طاغيةً عليه عوامل الابهام والنفور لنبوة الأداة اللغوية وجفوة اللفظ الذى يلاًئم ما فى نفوسنا . بل هنـاك — ولا جدل فى هذا — اصطفاق الثقافات الحديثـة وما تجره من تباين الأذواق وتخالف الشعور ، ولا سبيل اليوم الى هذه الظاهرة لأنها فى ذمه المستقبل » . وينتقل بعد ذلك خليل شيبوب الى اطراء شاعرية النشار وامتداح

عنايته بالقصص الشرقية بدل الميثولوجية اليونانية والقصص اللاتينية ثم يثنى على ديباجته الجزلة الفخمة . ويصح أن يقال بالاجمال إن خليل شيبوب لم يكن موفقاً من هذه المقدمة الا فى مستهلها العام ، فلا يمكن لرجل مثقف — فى غير باب المجاملة العقيمة — أن يقول إن الشعر العربى ليس بحاجة الى أن يُطعَّم بالأدب الغربى (من الميثولوجيا والاساطير) أضعاف حاجته الى نظم القصص الشرقية الشائعة ، ولا يمكن لناقد مستقل أن يقول عن ديباجة النشار فى مجملها أنها من الجزل الفخم كما سنبين بعد . وأمّا صديق شيبوب فقد اقتصرت مقدمته على « جنة فرعون » وهو بالاجمال أكثر توفيقاً من الشقيق خليل شيبوب لأنّ صديقاً أكثر تمرناً على النقد الأدبى ، ومقدمته لون آخر من التقريظ وإن يكن فى حُدودٍ .

وعندى أنّ النشار من زمرة الشعراء المفكرين الذين قلما يبالون بالاساليب ، وهو ذاتى النزعة ، يميل الى التصوّف والقدسيات أحياناً بحنين من يسأم الحضارة ، ذو شخصية مستقلة غالباً ومقلد تارة ، وهو — على ما يلوح لى — معتدّ بنفسه كثيراً ، ونتيجة ذلك سموّ تعبيره أو سماحته وبساطته مرة واسفافه وتفككه مرات لقلة مبالاته . وهو عيبٌ أُخذ كذلك على العقاد فى هذه المجلة وغيرها . ولكن لشاعرنا فضيلة الاستقلال الذى هو قرين الشخصية ، وفى الواقع لا يمكننى أن أفهم بروز شاعر لا شخصية له .

فبينما تقرأ للنشار من شعره الفنى قصيدة « ملل » (ص ٣١) و قصيدة « فجر الامل » (ص ٥١) وقصيدة « الكتب » (ص ٥٦) وقصيدة « يوم من حياتى » (ص ٥٨) وقصيدة « قمح يوسف » (ص ٧٨) وقصيدة « هاروت » (ص ١٠٤) وقصيدة (نفوس العظماء) (ص ٩٠) وقصيدة « شروق الشمس بين المقابر » (ص ١٠٦) وقصيدة « الحسن المدّخر » (ص ١١٨) — بينما نقرأ مثل هذا الشعر الجميل للنشار — الجميل حقاً روحاً ومعنًى ولفظاً وان لم أقل ابتكاراً — تجد هذا الديوان زاخراً بشعر كثير مفكك لا نرى تفسيراً لوجوده الا اهمال النشار وعدم مبالاته بتجويد نظمه ، ونجد ما هو أمرّ من ذلك : نجد شعراً سوقياً أو مبتذلاً لا يليق أن يُنسَب الى النشار . مثال ذلك قصيدته « انقطاع الوحى » (ص ٤٣) فانها آية فى الضعف وقصيدة « الصين والدول » (ص ٥٣) وقصيدة « بعد سعد » (ص ٧٢) وقصيدة « ديوانى » (ص ٧٦) والتى ختمها بهذا البيت السوقى :

يانا شرين وجلّكم همجٌ مَنْ ذا يقوم بطبع ديوانى ؟ !

وأما قصيدته «الجرو» (ص ٧٧) فآية فى الركاكة ، ومثلها « الجمال والراديوم» (ص ٨٩) وربما كان لمزاولة النشار لأعمال الجرائد بعض التأثير فى أسلوبه . ولو كنتُ فى منزلة الناصح الأمين له لأشرتُ عليه بحذف مثل هذا الشعر الذى لا نلمس فيه سوى الافتعال والبُعد عن الروح الفنّية القوية ، وما كان يضيره هذا الحذف فله فى بقية شعره الرائع غنية كافية.

ومن شعر النشار كما ذكرت جانب من التصوّف ولكنه محدود بل شاذ،وحسبك من شاعر أن يجمع بين مدح البحر وذم الريف والتهكم على أهله ، فهذه روح ضيقة الجوانب. بقى أن أشير الى مسألة توارد الخواطر الكثير والمعانى المشتركة فى شعر النشار مع شعراء سابقين حتى يكاد يأتينا أحياناً بما يقرب من نفس ألفاظهم مثل قوله :

لا السيفُ للنصر لو تدرى ولا القلمُ كلاهما فى صراع الفكر منهزمُ

فأقول إن الشعراء المبتكرين قليلون بل فى حكم النادر، وانّ الشعراء المستوعبين هم أكثر من أولئك ، وأما الشعراء المقلّدون فهم الأغلبية الشائعة . والنشار كالعقاد من الشعراء المستوعبين، ولكنه حين ينظم يعبر عادةً عن نفسه وهذه فضيلة منشودة، وقلما يكون مقلّدا . ولا أعيب شعره لا بتوارد الخواطر ولا بتداعيها فحسبي منه الصدق فى التعبير ، وأحسب أنه لولا صلفُ العقاد وشغفُه بالتعظيم لما تصدّى له مثل الدكتور رمزى مفتاح لتتبع منابع خواطره الشعرية وتحليلها ، فقلما يسلم شاعر من مثل ذلك التداعى فى الخواطر الشعرية، وإلاّ ماكان الشاعرُ مرآة عصره متفاعلاً مع الآثار الأدبية لأقرانه .

وأودّ قبل الختام أن أشير الى قصيدة « أغنية » (ص ١٤) فقد قرأتُ هذه القصيدة فى أكثر من مجلة بامضاء الأديب زكريا محمد عبده المحرر بجريدة السياسة ، بينما النشّار ينسبها الآن الى نفسه،فأيّهما الأحقّ بها ؟ وهل يجيز الفنّ أن ينتحل الصديق شعر صديقه ؟ هذه أعجوبة حقّاً ! وأعجوبة أخرى أن يذكر النشار « رثاء » (ص ٤٨) ومع هذه الحفاوة بالمرثى - كما يدل شعره على ذلك - لا يذكر للتاريخ اسمه !

ولأجعل مسك الختام لنقدى هذه الأبيات الشائعة للنشّار :

ربّما كان أعلم الناسِ بالكو نِ أناسٌ تظنّهم جهلاءَ

مَنْ قضى العمْرَ بين شقّىْ كتابٍ يحسب الناسَ كلّهم أغبياءَ

وغبيٌّ مَنْ لا يرى الرأىَ الاّ مستخيراً جدودَه القدماءَ

بوسف احمد طبرة

احمد زكى ابو شادى

شعره فى ديوان الشعلة

محاضرة للشاعر المصرى الكبير أحمد محرم فى نادى «رابطة الأدب الجديد» بالقاهرة، مع تصدير بقلم حسن كامل الصيرفى، وتعقيبات بقلم محمد عبد الغفور وعبد الحميد سالم، ٦٤ صفحة بحجم ١١½ سم . × ١٥½ سم .، مطبعة حجازى بالقاهرة . الثمن عشرون مليماً .

كلّ من يعنيه دراسة شعر أبى شادى سيجد لذة وفائدة فى هذه المحاضرة القيمة وفيما الحق بها من نقدٍ وملاحظات . ولا نرى أحسن فى الدلالة عليها من نشر التصدير الذى دبّجته يراعة الشاعر الصيرفى، قال :

(نشطت «رابطةُ الأدب الجديد» بالقاهرة هذا العام نشاطاً تُغبط عليه، فوجّهت اليها أنظارَ الأدباء والمتأدبين وارتاحوا إلى هذه الحركة المباركة والعناية الجليلة التى وجهتها نحو دراسة المؤلفات القيمة الحديثة لمشاهير شعرائنا وكتابنا : فدُرس على منبرها «ثورة الأدب للدكتور هيكل»، و«الفكر والعالم لابراهيم المصرى»، و«الشعلة لأبى شادى»، و«أنفاس محترقة لمحمود أبى الوفا»، و«أهل الكهف لتوفيق الحكيم»، و«وحى الأربعين للعقاد» وغير ذلك من الآثار الأدبية الممتازة التى تخرجها مطابعنا الآن . وقد عهدت «الرابطةُ» فى هذه الدراسات الى أدباء وشعراء مشهورين كبشر فارس وابراهيم ناجى وأحمد محرم وأحمد الشايب وابراهيم عبدالقادر المازنى وسيد قطب وأمثالهم .

وكانت محاضرة الشاعر الكبير الأستاذ أحمد محرم عن ديوان «الشعلة» أحدث دواوين الشاعر الوجدانى المتفنن الدكتور أبى شادى احدى المحاضرات التى ألقيت فى نادى «الرابطة» .

ورأت لجنة تحرير مجلة «أپولو» أن هذه المحاضرة لا يتسع المجال لها فى المجلة وإن تكن متخصصةً لخدمة الشعر، وليس من المناسب تجزئتها على أعداد فرأت إصدارها على حدة تقديراً لفضل المحاضر . وقمتُ بتصديرها بكلمة وجيزة عن الاستاذ أحمد محرم الذى نلمح فى نقده الروحَ الصافى، وكان مضرب المثل فى ضبط

النفس وتوخى الانصاف واستقصاء الحسنات ، والتنبيه فى لباقة وهدوء إلى الأوهام والأخطاء ، وكانت نقداته للسيد توفيق البكرى ولمحمد حافظ ابراهيم ولغيرهما من أعلام الشعر العربى موضوع اهتمام الأدباء والمتأدبين وتقديرهم ، وكانت الى جانب ذلك القدوة العليا فى النقد وتنزهه عن الغايات.

وانى لأذكر أنه منذ أعوام كانت تقوم فى البيئات الأدبية مفاضلات بين شعر المرحوم شوقى بك وشعر الأستاذ محرم ، وفى الحق أن أنصار شاعرنا محرم كانوا على كثير من الحق حين أقاموا هذه الدعوى ، فان بين شوقى ومحرم علاقة قوية وتقاربا بيناً : فقد امتاز شعر شوقى بموسيقيته العذبة الموهوبة ، وهذه الميزة هى التى تجدها فى شعر محرم ، ولست مغالياً اذا قلت إنها لن تفارق لفظاً من ألفاظه ، فانى لأقرأ البيت من شعر محرم فأحسّ كأنّ صدى أنغام عذبة تطوف على خاطرى فى حلم جميل

وإلى جانب هذه الموسيقى التى يتساءل عنها فى قصيدته « وجودى » والتى يحسّ تأثيرها فى أنفس قرائه فيقول :

أمِن أدبى تبيت الطير تبكى ؟ فما أدبى ؟ أشدْوٌ أم رنينُ ؟

تتجلى تلك الديباجة العالية وتلك الجزالة السامية التى يقدرها فيه أدباؤنا . ولن أكون إلا محقاً حين أقول إنه كان يمتاز على المرحوم حافظ ابراهيم فى الرنين العذب الذى صحب شعره الناضج ولازمه ، إلا أن مرض الشرق الذى يظمىء الفنان الموهوب وإلا الالتفات الدائم الى صوت أو صوتين دون أن يلتفت إلى بقية الأوتار الجميلة التى تؤلف أنشودة الخلود حالا دون التقدير الكافى لشاعرية أحمد محرم ، ولولا هذا المرض ما سمعنا محرم يشكو حين يحسّ الحيرة فى وجوده فيقول :

ظمئتُ ، وفى فمى الأدبُ المصفى وضِعتُ ، وفى يدى الكنز الثمينُ

ظلمت أبى ونفسى ، إن مثلى لغالٍ فى النوابغ لا يهون

كريمٌ تدفع الأخلاق عنه ويمنع ركنه الأدب الحصين

أقول فيفزع الشعراء صوتى وما أنا فى بنى وطنى ظنين

لربى ما عملت ، وعند قومى ديونى ، حين تلتمس الديون

نعم عند قومك هذا الدين ، وسيوفَّى دينك ، وستظل كما تقول :

أشدّ على الفنون يدى ، وانى لفى زمن جهالته فنون !

وإنى لأرى أمامى مشهداً لم تضعف ريشة محرم فى رسمه ولم ينقصها لون حين صوّر الحائر، فقال :

وجودى ما عرفتك غير معنى   تغلغل فى الخفاء ، فما يبينُ
غريقٌ فى الظلام ، ولا مغاصٌ   ولا جسر يلاذ به أمين
أقيم عليه سورٌ من عبابٍ   تضل على جوانبه السفين
أُطِلُّ ، ويضرب التيار وجهى   فأين أنا ؟ أحرٌّ أم سجين ؟

وأضل أنا أيضاً فى عالم الاعجاب حين أقرأ له من قصيدته (من همومى) :

بين عينىّ وما حولهما   صحف منشورة للقارئين
يعطف السطر على السطر كما   يعطف الباكى على الباكى الحزينْ !

هذه لمحة قصيرة عن محرم يثبتها هنا أحد المعجبين بأدبه ، ممن يسمونهم ثائرين على الأدب القديم الذى يحرص عليه محرم كقائد عظيم . وانى لأعجب بقوله حين يقيد الأدب الحديث بأنه « زيادة فنية تعطى صوراً معنوية جديدة وتخرج مزاجاً أدبياً صالحاً » ، الا أننى أسأله : لماذا لا يرى فى مذهب الشعر الجديد من عناصر القوة والخلود ما يراه القائمون به والعاملون لنشره كما يقول فى محاضرته ؟

وأرى الأستاذ المحاضر لا يشجع الأسلوب الرمزى الذي يُعدّ الدكتور أبو شادى مبرزاً فيه ، وأراه فى حيرة من قول ابى شادى :

عُودى إلى ظل المساء فنلتقى   روحين للدنيا بغير رقيبِ
نمشى على أرض من الأحلام لم   تبسط لغير الحسن والتشبيب

وقوله أيضاً :

قد رشفنا مُنى الحياة بثغر   وارتوينا من اللهيب المقدسْ

ويعجب من أن منى الحياة مما يُرشف ، واللهيب المقدس مما ينقع الصدى ويطفىء الغليل . . . مع أن الأستاذ محرم اذا ترك نفسه على سجيتها ولم يلتفت ناحية المحافظين وجدناه من أصحاب الأسلوب الرمزى وسمعناه يقول : « تمل الألفاظ مرح المعانى » ، وكم فى هذه الجملة من صور شعرية جديدة !

على أن الذى يملأ نفسى إعجاباً وطمأنينة برسالة الأدب الحديث ذلك التقدير الصادر عن نفس صافية وروح سام من شاعر يفخر به الأدب الكلاسيكى لشاعر مجدّدٍ موهوبٍ مؤمنٍ بفكرته مخلص لرسالته .

واذا كان لجمعية « أبولو » أن تُعنى بتيسير اطلاع الأدباء على هذه المحاضرة تامة فانها فى الوقت عينه ليسرّها أن تذيع للناس نموذجاً من النقد الحق الخالص للفنّ ، المعبر عن نفس قائله أجمل تعبير)

* * *

وبعد ، فانّ لجنة تحرير هذه المجلة تتلقى الكثير من التقريظ والتحليل نثراً ونظماً لمؤلفات رئيس التحرير وغيره ، من أعلام أبولو فتكتفى عادة بشكر حضرات الأدباء المتفضّلين على روحهم الكريمة ، وذلك حرصاً على فراغ المجلة ، ورغبة فى توجيهه الى مبادئها العامة وحدها . وحينما يوجد بحث واف مستقلّ سواء كان فى صورة مقال أم فى صورة محاضرة فان اللجنة تنشره مستقلاً كما وقع لمحاضرة الاستاذ محرم التى تعدّ نفيسة فى بابها ؟

صالح جودت

ندوة الثقافة

منذ شهور عديدة وهذه الندوة سائرة فى طريق التنظيم والتقوية ، وهى تشمل برعايتها الهيئات الآتية :

(١) جمعية أبولو
(٢) جماعة الأدب المصرى
(٣) رابطة مملكة النحل
(٤) الاتحاد المصرى لتربية الدجاج
(٥) جمعية الصناعات الزراعية

كما تشرف على هيئات أخرى ، وهى ترحّب بالتعاون مع شتى الهيئات الثقافية المحترمة الراغبة فى ذلك وتعمل على إخراج طائفة من أرقى المجلات والمطبوعات الثقافية . ولمّا كانت لاتزال صبغتها أدبية اجتماعية ، ويُراد منها فى المستقبل أن تكون هيئة تعاونية مالية لضمان استمرار هذه المنشآت المفيدة ، فمن أهمّ الخطوات لتحقيق هذه الأمنية تخفيض نفقات الادارة الى أبعد حدّ ممكن ورفع ما تتكبده الآن من تضحية . ولا بدّ لتحقيق ذلك من مناشدة أصدقائها العديدين الاشتراك فى مجلاتها وحذف الهدايا التى توزّعها بغير استثناء ، وذلك من الآن فصاعداً ؟

المراقب العام لندوة الثقافة

تصويبات

نشرنا فى الجزء الخاص بذكرى حافظ من هذه المجلّة مقالاً تقديّاً بهذا العنوان للشاعر الكبير أحمد محرم وقع فيه بعض الشىء من الأخطاء المطبعية فرأينا من الواجب الاشارة اليها فى هذا العدد .

جاء فى الصفحة ١٢٦٧ (لحافظ يحكم لشوقى على نفسه وهو مجال المباراة)والأصل: وهو فى مجال المباراة .

وفى الصفحة ١٢٦٩ (ويقع على أمنيـة) والأصـل : ويقع على أمنيّته ، (أو صار الشعر) والأصل : وصار الشعر .

وفى الصفحة ١٢٧٢ (لاتظنّن حافظاً يرسل هذا البيت وهو غافل عما ترى أنت فيه معنى التنزيه) والأصل : من معنى التنزيه .

وفى الصحيفة ١٢٧٤ (فانّا نرى نفسه الكريمة وروحه البارّة ممثلين) والأصل ممثّلتين ، (يقف على السّائل بين يديه) والأصل : يقف السّائل بين يديه ، وفى الصفحة ١٢٧٥

كم عالمٍ (قدَّ) العلومَ حبائلاً   لوقيعـةٍ وقطيعةٍ وفراقِ

والأصل: مَدَّ العلوم ، وفى الصفحة ١٢٧٦

هذا هو الأثرُ الباقى فلا تقفوا   عند الكلام اذا حاولتمو (أدبا)

والأصل أربا .

وفى الصفحة ١٢٨١ (قال حافظ فى هذه القصيدة ـ ماذا ادّخرت لهذا العيد من أدب)

انى دعوت القوافى حين أشرق لى   عيدُ الأمير ، فلبّت غُرّةَ الطلبِ

غرة كل شىء أوّله ، يريد أن القوافى لبّته مسرعة ، وهو مأخوذ من قول ابن الرومى :

يا من تنافسُ فى أوصافه كلمى   تنافُسَ العرب الامجاد فى النّسبِ

وهو مأخوذ من قول أبى تمام :

تغايَرَ الشّعرُ فيه إذ سهرتُ له   حتى ظننت قوافيه ستقتتلُ

هذا ماورد فى الصفحة المشار اليها ، وقدسقط بيت ابن الرومى وجاء بيت حافظ (يامن تنافس) مكانه ، وهذا هو البيت الساقط:

نَوَّبتْ بي إلى عَليٍّ مَعَالِيه فلَبَّيْتُ اوّلَ التَّنْويبِ

وفى الصفحة ١٢٨٢ :

واذا تأمّلتَ الكواكبَ خِلْتَهَا زَهْراً تفتّحَ أو عُيوناً (حُوَّلا)

والأصل:(حُولا) من الحوَل ، وفى الصفحة ١٢٨٦ :ومن شعر البديع الهمذانى (عليَّ أن ألبس الظلماء والبلبا) والأصل :

عليَّ أن لا أريحَ العيسَ والقتَبا وألبسَ البيدَ والظلماءَ والْيَلَبَا

وفى الصفحة ١٢٩٠ (عليك سلام لازيادة بيننا) والأصل :لازيارة ، وفى الصفحة ١٢٩١ : وقريب من هذا قول ابن المعتزّ :

خاشع فى يديهِ يلثم قرطا .ساً كما قبّل (البياطَ) شكورُ

والاصل :البساط.وفى الصفحة ١٢٩٢ قال حافظ فى الشيخ(محمد عبده) من قصيدة أخري.

ماأجزل اللهُ ذخرى قبل رؤيته ولا انتفعت بإيمان وتوحيد

وقال ابن هانى فى المعزّ :

لولاكَ لم يكن التفكّرُ واعظاً والعقلُ رشداً ، والقياسُ دليلا

لولم تكن سببَ النّجاةِ لأهلها لم يُغنِ إيمانُ العبادِ فتيلا

والأصل : انّ صاحب المقال أورد قول حافظ فى الاستاذ الشيخ محمد عبده :

صَحبتُ الهدى عشرين يوماً وليلةً فقرَّ يقينى بعد ما كان يرجفُ

وَرَدَّ هذا المعنى الى قول ابن هانى (ماأجزل الله ذخرى ، البيت) ثم جاء بالبيتين الآخرين كشاهدٍ آخر على انتحال هذا المعنى .

وفى الصفحة ١٢٩٦ (قال بن هانى فى المعتمد على الله :

ملكٌ يَكفيك منه أنّه وَجدَ الدُّنيا ، فأعطى مَاوَجدْ)

والاصل : البحترى .



المجلد	الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
١	١٢٥٩	٧	سبتمبر	اكتوبر
١	١٣١٨	٤	الأيمن	الأيسر
١	١٣١٨	٦	اليسرى	اليمنى
١	١٣١٨	٦	يمين	شمال

المجلد	الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٢	٥	٢	الانجليرية	الانجليزية
٢	٩	١١	الصّنّاع	الصّنّاع
٢	٢٥	١٣	الدهر	الزهر
٢	٣١	٥	يصنعون	يصطنعون
٢	٥٣	٢	EUBYDICE	EURYDICE
٢	٥٥	١٧	خاتلِ	خاتلٍ
٢	٥٧	٥	وبلمحه	وبلفحه
٢	٥٨	٧	الجنان	الحنان

